أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على القيم الدينية والسلوك الاجتماعي لدى طلبة من كليات جامعية بالمملكة العربية السعودية (دراسة تطبيقية)

سهام أحمد العزب(*)

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف أثر بعض المتغيرات الديموجرافية (النوع ومحل الإقامة والمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي) على القيم الدينية والسلوك الاجتماعي لدى طلبة بعض الكليات الجامعية، وقد طبقت على عينة بلغت (360) طالباً وطالبة بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة، وكونت أدوات الدراسة من استمارة البيانات الديموجرافية، ومقياسين: أحدهما للقيم الدينية والآخر للسلوك الاجتماعي. وأجريت المعالجات الإحصائية باستخدام معامل الارتباط لبيرسون، واختبار(ت) للمتغيرات ذات المستويين، وتحليل التباين الأحادي للمتغيرات التي تزيد على مستويين. وأسفرت النتائج عن عدم تأثير متغيري (النوع ومحل الإقامة) على القيم الدينية، في حين يوجد تأثير على السلوك الاجتماعي للطلبة، ويوجد تأثير لمتغير (المستوى الدراسي) على القيم الدينية، في حين لم يتضح تأثيره على السلوك الاجتماعي، كما وجد ارتفاع للقيم الدينية والسلوك الاجتماعي لدى الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية عن غيرهم من الطلبة.

المصطلحات الأساسية: القيم الدينية، السلوك الاجتماعي، النوع، محل الإقامة، المستوى الدراسي، التخصص الأكاديمي.

(*) أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية. selazab@kau.edu.sa

مقدمة:

على الرغم من تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية فإن جميعها يتفق على أهمية القيم وضرورتها في تشكيل السلوك الإنساني وتوجيهه، ولعل التراث النظري الذي قدمه المتخصصون في علم الاجتماع في موضوع القيم دليل على أهميتها وضرورتها للفرد والمجتمع؛ فالوظائف التي تؤديها القيم في ضبط السلوك الاجتماعي للفرد، والمحافظة على نمط الاستقرار والتوازن في المجتمع قد حظي بإجماع هؤلاء المتخصصين. ويؤكد التراث النظري في موضوع القيم على الاتصال القوي بين الدين والقيم. بل إنه يمكن القول إن الدين هو مصدر القيم، ومن ثم فإن الدارس لطبيعة الدين الإسلامي وما اشتمل عليه من تنظيمات ونظام للحياة الاجتماعية بصورة خاصة سيخرج بنتيجة، مؤداها أن الإسلام يقدم المقاييس للقيم التي يمكن من خلالها اختبار المعايير النظامية وأن كل نشاطات الإنسان – سواء على المستوى الشخصي أو المستوى الاجتماعي – يجب أن تعكس قيم الإسلام (محمد بيومي، 1995: 131–133). وتمثل القيم الدينية الإسلامية الركن الأساسي في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع، وتسهم – بشكل فعال – في تشكيل المعايير والأهداف التي تنظم سلوكهم وتوجهه نحو المقبول والمرغوب في المجتمع المسلم. فالسلوك الإنساني ينبع من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة (ماجد الجلاد، 2007: 39–46) فالقيم هي موجهات السلوك، والدين مستودع القيم ورافد من روافدها. وفي الآونة الأخيرة أثير الكثير من الحديث حول تأثر القيم الدينية الإسلامية والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها بالعديد من المتغيرات. وقد أثير الحديث – أيضاً – عن خطورة هذا الأثر على فئات عمرية معينة، وخاصة فئة الشباب؛ لكونهم يعدون الأكثر تعرضاً للأزمات والصراعات القيمية نتيجة لعوامل داخلية وخارجية متعددة كالغزو الفكري، ووسائل الإعلام المتخبطة، وجماعات بلبلة القيم والأفكار، وأساليب تزيين الانحراف القيمي بدعوى التحرر والاستقلال وغيرها من مبررات الخروج على النظام القيمي السائد في المجتمع. ومن هنا جاءت الدراسة الحالية كمحاولة علمية للبحث في أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على القيم الدينية والسلوك الاجتماعي لدى طلاب الجامعة.

تحديد مشكلة الدراسة:

تعد القيم الدينية القيم الأساسية في مختلف أنماط المجتمعات الإنسانية، حتى المجتمعات العلمانية التي تقوم على الفصل بين الدين والحياة لم تنكر أهمية القيم الدينية في تشكيل أعماق الأفراد ووجدانهم إلى الحد الذي يؤكد أنه لا تحقيق لأي من الأهداف والمنجزات الإيجابية مع الأفراد دون مراعاة القيم والاتجاهات الدينية، وهذا ما تشير إليه نتائج العديد من الدراسات العلمية التي توصي بأهمية عدم التصادم مع القيم الدينية للأفراد لما لها من أثر على سلوكياتهم الفعلية (Basek, 2008)، وإلى إنشاء جهات متخصصة في البحث في القضايا الدينية ذات الصلة باهتمامات العملاء، وتقديم الاستشارات والخدمات المرتبطة بالقيم الأخلاقية والدينية في إطار مجتمعات متعددة الثقافات (Board & lazarchich, 2008)؛ فالقيم تتغلغل في نفوس الأفراد وتتجسد في سلوكياتهم الاجتماعية؛ لأنها تعمل كدوافع وموجهات لهذا السلوك "فهي أحكام على الأشياء والمواقف، على السلوك بوجه عام وعلى الفكر أو الفعل أو الانفعال.. هي أحكام تقويمية بالخير أو الشر، بالخطأ أو الصواب، بالقبح أو الجمال، بالنفع أو الضرر، كما أنها أحكام تفضيلية؛ أي: اختيار وتفضيل لسلوك ما أو نشاط ما يشعر معه صاحبه أن له مبرراته بناءً على المعايير التي تعلمها من الجماعة، وخبرها في حياته المعيشة في علاقاته المختلفة من خلال الثواب والعقاب ودرجة الإشباع لحاجاته المادية والمعنوية المختلفة" (سعد المغربي، 1981: 6). وفي ظل ما نلاحظه من تناقض أحياناً بين القيم الدينية والسلوكيات الاجتماعية في مواقف الحياة الاجتماعية، جاءت هذه الدراسة للبحث في أثر بعض المتغيرات الديموجرافية – وتشمل: النوع (ذكور – إناث)، ومحل الإقامة (مدينة – قرية)، والمستوى الدراسي (من الأول إلى الرابع – ومن الخامس إلى الثامن فأكثر). والتخصص الأكاديمي (الثقافة الإسلامية والكليات الأدبية والكليات الهندسية والصحية) – على درجة وجود القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية)، والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلاب من أفراد عينة البحث.

أهداف الدراسة:

1 – تعرف تأثير متغير النوع (ذكور – إناث) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

2 – تعرف تأثير متغير مكان الإقامة (مدينة – قرية) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

3 – تعرف تأثير متغير المستوى الدراسي (من الأول إلى الرابع ومن الخامس إلى الثامن فأكثر) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

4 – تعرف تأثير متغير التخصص الأكاديمي (الثقافة الإسلامية والكليات الأدبية والكليات الهندسية والصحية) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1 – تأتي أهمية هذه الدراسة محاولة لرصد وجود القيم الدينية الإسلامية لدى الطلبة في ظل واقع المجتمع السعودي الذي يعد الدين هو المشكل الرئيس لنظامه القيمي في ظل الانفتاح الاجتماعي الثقافي غير المسبوق على وسائل الاتصال المختلفة التي أظهرت نتائج بعض استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخراً في العديد من المجتمعات – حتى العلمانية – قلق نسب مرتفعة من العينات المستهدفة من تعرض القيم الدينية والخلقية للهجوم المنظم من جانب وسائل الاتصال بهدف إضعاف نفوذها وهدم تأثيرها على السلوك الإنساني (Abraham & Foxman ,2008).

2– بعد تعرض العديد من المجتمعات للأزمات الاجتماعية والاقتصادية الحادة في الآونة الأخيرة، تعددت الدراسات التي ترجع هذه الأزمات إلى تبني النماذج الاجتماعية والاقتصادية التي تفصل بين الدين والحياة؛ ما ينعكس سلباً على تفاوت الأوضاع الطبقية، ويترجم سلوكياً إلى عدم المشاركة والفاعلية، وتوصي هذه الدراسات بأهمية الربط بين القضايا الاجتماعية والاقتصادية والقيم الدينية كوسيلة أساسية لإعادة التوازن في المجتمع (Lawrence ،2004)، والاعتماد على نماذج إصلاحية جديدة تحتل القيم الدينية والأخلاقية فيها أساساً لفهم الحياة الاجتماعية (Roderick, 1991)، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية التي تسعى إلى الوقوف على القيم الدينية التي تتطلب المزيد من التعزيز لدفع البناء القيمي إلى الحد المأمول لدى الشباب في المجتمعات الإسلامية.

3 – تستمد أهمية هذه الدراسة من أهمية القيم الدينية وأثرها على السلوك الاجتماعي الذي يعلي من مستويات المعنى الإيجابي، ويحد من مستويات الغضب والعزلة الاجتماعية، ويضبط أساليب مواجهة الحياة (Marvin & Acklin, 1983) لطلبة الجامعة – وخاصة – في ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة، وما تشهده من تشوهات سلوكية ممثلة في ظهور بعض السلوكيات الاجتماعية المنافية للقيم الدينية الإسلامية.

4 – تعد القيم الدينية والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها ضمن الموضوعات المثيرة للجدل المجتمعي والعلمي في المجتمعات الإسلامية بصفة دائمة، التي لم تحظ بالقدر الكافي من الاهتمام البحثي الراصد والمحلل لأثر بعض المتغيرات عليها؛ إذ ركزت معظم الدراسات العربية – مع تعددها – على قياسها أو ترتيبها، أو تطورها، أو الفروق بينها لدى بعض العينات مع تجاهل واقع التجسيد الفعلي لهذه القيم في السلوكيات الاجتماعية للطلبة، وهذه الدراسة محاولة علمية لسد جزء من جوانب الفراغ في هذا المجال.

5 – تضيف هذه الدراسة مقياسين جديدين لندرتهما في المكتبة العربية، أحدهما لقياس القيم الدينية، والآخر لقياس السلوك الاجتماعي المجسد لهذه القيم موضع البحث.

الأهمية التطبيقية :

تكتسب هذه الدراسة أهمية تطبيقية اجتماعية تتمثل في إمكانية استناد الأوساط الدينية والاجتماعية والثقافية، وجميع المعنيين بعملية التنشئة الاجتماعية، وفئة الشباب، والتخطيط الاجتماعي، وضبط المؤسسات التربوية والتعليمية – إلى أسس وحقائق علمية واقعية عن أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على القيم الدينية والسلوكيات الاجتماعية للإسهام في تحدي المتغيرات المختلفة التي تعوق عمليات التكيف القيمي والممارسة السلوكية له في المجتمعات الإسلامية.

مفاهيم الدراسة:

1 – القيم الدينية:

تعرف القيم الدينية بأنها "اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما".

(فوزية دياب، 1980: 75). أو أنها "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية، صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي... (وضحة السويدي، 1989: 30). ونعرف أيضاً بأنها " الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتدياً في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي، أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل، ولها في الوقت نفسه قوة تأثير عليهم". (مساعد المحيا، 1993: 80). وتعرف **إجرائياً** في الدراسة الحالية بأنها القواعد والمبادئ التي تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مستمدة من مصادر التشريع الإسلامي، وتوجه الأفراد إلى سلوكيات اجتماعية معينة في مواقف التفاعل الاجتماعي المختلفة، وتشمل: أدب الحديث والإخلاص والحياء والرحمة والتواضع والشكر والعلم والتعاون والأمانة.

2 – السلوك الاجتماعي:

يعرف بأنه "استجابة أو رد فعل لا يتضمن فقط الاستجابات، والحركات الجسمية، بل يشتمل على العبارات اللفظية والخبرات الذاتية". (محمد غيث، 1997: 36) ويرى (سمير السيد، 1997: 25) أنه يشير إلى "أي استجابة أو رد فعل يقوم به الفرد. والسلوك بمعناه العام لا يتضمن فقط الاستجابات الحركية كالمشي والكلام، والتعبيرات اللفظية، إنما يتضمن أيضاً عمليات التعلم، والتفكير، والتخيل، والتذكر، والعمليات الوجدانية كالضحك، والبكاء".

ويعرف **إجرائياً** في الدراسة الحالية بأنه "انعكاس للقيم الدينية الإسلامية موضع البحث"، التي تشكل النسق القيمي للطلبة في صورة تصرفات أو أفعال مجسدة لهذه القيم بصورة تلقائية في مواقف التفاعل الاجتماعي اليومي لهؤلاء الطلبة.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً – النظريات المفسرة للقيم والسلوك الاجتماعي:

لقد ارتبطت محاولات تعرض الاجتماعيين للعلاقة بين القيم والسلوك الاجتماعي بالبدايات الأولى لنشأة علم الاجتماع، ومحاولة المتخصصين فيه تطوير

المفاهيم من مفاهيم مجردة تركز على ما يجب أن يكون إبان ارتباط علم الاجتماع بالفلسفة إلى مفاهيم اجتماعية مرتبطة بالتفاعل والواقع الاجتماعي، وفيما يلي عرض للعلاقة بين القيم والسلوك الاجتماعي كما قدمه رواد النظرية الاجتماعية، ومنهم:

1 – أوجست كونت (الاتفاق القيمي واختيار السلوك):

لقد حدد كونت الهدف الأساسي لعلم الاجتماع في تأسيس القوانين الاجتماعية، وإعادة تنظيم المجتمع في توافق مع نسق القيم، وكان "كونت" يعتقد أن العالم تنظمه قوانين طبيعية غير مرئية، وهي التي تقبع وراء تطور ونمو العقل والقيم الاجتماعية السائدة. (محمد حجازي، 1999: 48). ففكرة النظام الاجتماعي عند كونت تقوم على الاتفاق حول الحد الأدنى من القيم المختلفة؛ فالاتفاق القيمي هو أساس التوافق والانسجام بين أفراد المجتمع إذا اتفق الناس على القيم نفسها. فإنهم يشكلون وحدة مشتركة ضد الآخرين فيوافقون على أهداف مشتركة، فضلاً عن الوسائل والأساليب المستخدمة لتحقيقها، أما اختيار الفرد لسلوك معين فإنه يكون محكوماً بتلك المستويات المشتركة وبالإشباع السيكولوجي الذي يحققه مثل هذا الاختيار. إن الاتفاق حول القيم يمكن الناس من تحديد الوسائل التي تعدل من المصالح المتصارعة أو تعمل على توافقها. (علي جلبي وآخرون، 2002: 83). ويرى "كونت" أن الانحلال الذي يوجد في أي مجتمع هو نتاج طبيعي لضعف الاتفاق في القيم التي تمثل النموذج المرغوب للحياة الاجتماعية. وعن الدور الذي تؤديه القيم في توجيه السلوك الاجتماعي، فقد أدرك كونت أن " نظام التابو أو المحرمات تؤدي دوراً مهماً في توجيه السلوك البشري؛ لأنها تمثل بعض النواحي التي على أفراد القبيلة أو العشيرة ألا يأتوها، وإلا عرضوا أنفسهم للجزاء والعقاب، وهذا إدراك يوضح أهمية القيم في توجيه السلوك؛ إذ تحدد ما يجب أن يفعله أعضاء الجماعة؛ بمعنى أنها تحدد الأوامر والنواهي التي وضعتها الجماعة أو اقتضاها النظام الاجتماعي العام. (فاروق العادلي، 1994: 232).

2 – إميل دوركايم (القيم الدينية للضمير الجمعي كموجه للسلوك):

لعل من أبرز إسهامات "دوركايم" في علم الاجتماع هو ذلك الاهتمام بمشكلة القيم الأخلاقية، أو الجانب المعياري للحياة الاجتماعية، " ولعل إسهامه يتمثل في

تأكيده دور نسق القيم في تحديد السلوك الاجتماعي، وفي الحقيقة أن "دوركايم" وجه انتباه السوسيولوجيين إلى أهمية القيم والأفكار في الحياة الاجتماعية، ولتأكيد المستوى الاجتماعي للقيم فإن "دوركايم" رفض العملية التقييمية التي يقوم بها الفرد، وكما أشار "بارسونز": فإن "دوركايم" قد وضح كيف أن المجتمع يعد ظاهرة أخلاقية وأن الأخلاق ظاهرة اجتماعية (محمد بيومي، 1995: 99). وفي مفهوم العقل الجمعي عند "دوركايم" فإنه يرى أن المقدسات الخاصة في أي دين هي في الواقع رموز لذلك المجتمع الذي يمارس فيه الدين، ولتفسير ذلك يرى أن الشعوب البدائية تعيش بصورة جماعية، وأن الإحساس الجمعي لهذه الشعوب يقوى في المناسبات الاجتماعية نتيجة لتكرار أدائه من قبل الجماعة إلى أن يأخذ شكل القوى المقدسة في نفوسهم (Anthony, 1993). فالقيم الدينية العامة المشتركة للضمير الجمعي للأفراد هي الموجه الأساس للسلوك الاجتماعي للأفراد، ومن هنا كان تركيز "دوركايم" على دور الجوانب القيمية والأخلاقية في تحقيق التضامن والتماسك الاجتماعي من خلال الالتزام السلوكي للأفراد بهذه القيم والقواعد المكونة للعقل أو الشعور الجمعي. وعن القيم الدينية وثنائية التضامن الاجتماعي يرى "دوركايم" أن الدور الذي يقوم به الدين في (مجتمع التضامن الآلي) لا يمكن إنكاره؛ إذ "يغلب على السلوك الاجتماعي التجانس ويتمثل فى التجانس الفكري والتشابه في المعتقدات والعادات والأداء وطرائق السلوك. (غريب سيد أحمد، 1990: 248)، ويتوحد ما هو اجتماعي بما هو ديني بالدرجة التي تسود فيها الأفكار والقيم الدينية المجتمع ككل. أما في (مجتمع التضامن العضوي) فيتنبأ "دوركايم" بأن دور القيم الدينية سوف يتضاءل، وأن الأفكار العلمية سوف تتزايد وتقوم محل التفسيرات الدينية للظواهر، هذا لأنه في هذا النمط من المجتمعات تحل الفردية محل الشعور الجمعي، ويقل التوافق بين الغرض الأساسي للأفراد وبين الدين، عكس المجتمعات البدائية التي تؤدي فيها بعض المعطيات الاجتماعية – كالقرابة وطبيعة البناء الاقتصادي – دوراً مؤثراً في ارتباط أفراد الجماعة بالدين، ففي مجتمع التضامن العضوي يتحرر الأفراد من القيم المقدسة ويخضعون للقوانين العلمانية (Malcolm, 1995:103). أما في كتابة الأشكال الأولية للحياة الدينية فنجد أن "دوركايم" في تحليله للدين وعلاقته بالمجتمع قد وضع تأكيداً أكثر لدور

القيم الدينية لكونها ميكانيزمات للتضامن الاجتماعي. فاهتمام "دوركايم" بالدين يعد اهتماماً بالجوانب الداخلية والاستدماجية لأنساق القيم والمعايير بتضمناتها المباشرة لبناء الشخصيات. ففي هذا الكتاب ينظر "دوركايم" إلى القيم على أنها مقولات أساسية للإدراك، كذلك واجه "دوركايم" مشكلة أصل القيم، الذي وجده في المجتمع الجديد، فالرأي عنده أنه ليس هناك تفرقة أساسية بين ما هو مثالي Ideal وما هو واقعي Actual أو بين القيمة والواقع Reality؛ فالمجتمع بالنسبة لدوركايم هو الواقع الذي يتسامى بأعضائه وبما هو فوق عضوي Supernatural. (محمد بيومي، 1995: 101)؛ أي أن هناك نوعاً من التوحد بين القيم والنظام الاجتماعي العام؛ فالنسق القيمي لا ينفصل عن الطبيعة الاجتماعية لأي مجتمع.

3 – تالكوت بارسونز (القيم الدينية ودلالة التجربة الإنسانية):

الملاحظ لآراء "بارسونز" في الدين يجد تأثراً واضحاً بأعمال كل من "دوركايم" و" ماكس فيبر"، ويتضح تأثره "بدوركايم" من خلال محاولته تقديم نموذج وظيفي للدين بإعادة صياغة نظرية عن الدين في شكل نموذج أكثر تجريداً ومثالية؛ فقد عد أن الرموز الدينية ليست تمثيلاً للمجتمع أو الواقع الإمبيريقي في أي شكل من الأشكال ولكنها ترجع إلى جوانب تتعلق بدلالة التجربة الإنسانية التي هي خارج نطاق الفهم العلمي. والدين – بما أنه النظام الوحيد لفهم ما هو غير واقعي – يعد الأساس الضروري للفعل الإنساني. ولما كانت القيم الغائية التي يمثلها الدين تحدد وتحتم الفعل الاجتماعي، فالدين ليس ظاهرة اجتماعية بل الأصح أن المجتمع ظاهرة دينية (سامية الخشاب، 1993: 96)؛ فقد أرجع بارسونز فهم الأفراد للأمور الدينية إلى استرشادهم بخبراتهم الإنسانية الذاتية، فهو يلغي الدور الاجتماعي ويؤكد الدور الذاتي في فهم الأمور الدينية. ويرى أن أهمية الدين قائمة ما دامت هناك قيم إنسانية غائية، فالدين هو الذي يحدد الفعل الإنساني الفردي الذي يكون بدوره الفعل الديني الجماعي، وهذا ما يضفي صبغة دينية على المجتمع. وهذا عكس وجهة النظر "الدوركيمية" التي ترجع إلى المجتمع الدور الأساسي في تشكيل كل الأمور الدينية في عقل كل من الفرد والجماعة وشعورهما. ويتضح تأثره "بفيبر" في محاولته تحليل دلالة التجربة الإنسانية خارج نطاق الفهم العلمي للظواهر، ويرى أن "الإشباع الذي يسعى إليه الفرد يكون في مستوى المعنى؛ فإذا كانت المعاناة وعدم العدالة لا تخفف أو تسكن ولكنها تفهم وتدرك، فإن رد فعل

الأفراد لها لا يمكن أن يشكل جزءاً من نسق التجربة الذي يمكننا من أن نعبر عن معاناتنا للأفراد الآخرين وأن نتلقى منهم الارتياح" (سامية الخشاب، 1993: 96). وهذا يتفق مع وجهة نظر "فيبر" الذي يرى أن الفعل الإنساني له معنى عند الفرد القائم به (الفاعل). وأن للأفراد الآخرين أثراً في إتيان الفعل يأخذه الفاعل في حسبانه، وهذا ما يقصده "بارسونز" من تحليله.

وعن مكونات القيم يرى أنها تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، هي:

1 – المكون العقلي – المعرفي (الاختيار).

2 – المكون الوجداني – النفسي (التقدير).

3 – المكون السلوكي – الإرشاد الخلقي (الفعل). (صالح أبو جادو، 2007: 209).

وعن الوظائف الاجتماعية للقيم الدينية يؤكد " بارسونز" في مقال له بعنوان (المسيحية والمجتمع الصناعي الحديث) أن استيعاب القيم الدينية واستدماجها يسهم في تدعيم تكامل البناء الاجتماعي وأن المجتمع الحديث أكثر اتفاقاً مع القيم المسيحية إذا ما قورن بمجتمعات أخرى خلال فترات زمنية سابقة، وذلك بسبب الجهود الحديثة الرامية إلى مكافحة الفقر والمرض والعجز (السيد الحسيني، 1983: 145) ووفقاً لهذا يعدُّ " بارسونز" الأنساق القيمية جزءاً أساسياً في تركيب البناء الاجتماعي، ووظيفته الأساسية مواجهة التفكك الاجتماعي والحفاظ على حالة التماسك والتضامن.

وعن العلاقة بين القيم والفعل الاجتماعي يرى " بارسونز" أن القيمة هي التي تحدد إطارات " بنية الفعل الاجتماعي" The structure of social action، وتفرض هيكله وبنيانه، ولذلك يشتمل الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي عنده على ثلاثة أدوار، هي: "دور الفاعل "Actor"، ودور الموقف "Situation"، ودور الموجهات" Orientations (قباري إسماعيل، ب ت: 395). فالقيم تقوم بدور أساسي كموجه للفعل في المواقف الاجتماعية؛ فالقيمة – عند بارسونز – هي أحد عناصر النسق الرمزي الذي يؤدي دوره كمعيار لعملية الاختيار أو الانتقاء من بين بدائل اتجاهات القيمة المرغوبة اجتماعياً في الموقف الاجتماعي.

4 – ماكس فيبر (نسق القيم كموجه للفعل الاجتماعي):

تعكس كتابات "ماكس فيبر" اهتماماً واضحاً بنسق القيم كموجه للفعل الاجتماعي؛ ففي تعريفه لعلم الاجتماع يرى أنه العلم الذي يحاول شرح الفعل

الاجتماعي وفهمه؛ من أجل الوصول إلى التفسير السببي.. لسبب حدوث الفعل وآثاره، ويلاحظ أن هذا التعريف يتضمن عدة عناصر محورية: (أ) محاولة التفسير أو الفهم، (ب) التركيز على الفعل الاجتماعي؛ أي السلوك الملتصق به المعنى الذاتي. وهو يعني بذلك التركيز على القيم الاجتماعية كعنصر أولي في توجيه السلوك الفاعل، (جـ) وأخيراً محاولة صنع تفسير سببي لهذه الظاهرة (محمد حجازي، 1999: 167). فمحاولة " فيبر" لفهم السلوك الاجتماعي إلى الحد الذي يعده الوظيفة الأساسية لعلم الاجتماع، وتركيزه على ربط السلوك الاجتماعي بموجهات قيمية يسعى دائماً نحو تحقيقها – فيها تقدير كبير لدور القيم في تحديد السلوك الاجتماعي. وفي نظريته الشهيرة عن الفعل الاجتماعي يعرفه بأنه أي سلوك إنساني يعطيه الفرد معنى؛ Meaning فالفعل بالنسبة "لفيبر" يختلف عن النشاط من زاوية أن الفعل يتضمن فكرة لهدف وله معنى، والحقيقة أنه في هذه النقطة أظهر اهتماماً واضحاً بالقيم والمعايير أو نسق المعنى Meaning System الذي يشكل الفعل الاجتماعي. باختصار: إن ما يريد " فيبر" أن يعبر عنه هنا، هو أنه من أجل تفسير الفعل الاجتماعي فإننا يجب أن نصل هذا الفعل بالمعنى أو بنسق القيمة (محمد بيومي، 1995: 102).

ويحدد طبيعة العلاقة بين القيم والفعل الاجتماعي؛ إذ يرى أن السلوك الذي تفرضه القيم، هو سلوك يصدر أصلاً لتحقيق قيمة اجتماعية معينة؛ حيث يمارس الإنسان سلوكه بالتحامه بقيم جمالية، ودينية، مثل قيمة الولاء أو الوفاء، وقيمة الواجب، وقيمة الشرف (قباري إسماعيل، ب ت: 392)، وهذا يعني أن الفعل الاجتماعي الموجه بالغير له غرض يقصده الفاعل وهو الالتحام بالقيم المرغوبة اجتماعياً؛ حيث تفرض القيمة الدينية التي يسلك الفاعل وفقاً لها نمطاً معيناً من السلوك يخضع له الفاعل، إما من خلال الأوامر الضاغطة لسلوك الفاعل وإما من خلال فرض بعض المطالب التي يضطر الفرد إلى قبولها. وعن عملية اختيار الفاعل بين القيم المختلفة يرى أن " الفرد يفوق ويعلو العالم التجريبي، بوساطة قدرته على أخذ موقف عقلي فيما يختص بالعالم ويختار بين القيم المختلفة، ويستطيع الفرد قيادة أفعاله إلى أعلى المثل (محمد حجازي، 1999: 175). وهنا يوضح " فيبر" دور الشخصية في الاختيار من مجموعات القيم المختلفة وفقاً لحسابات الدوافع والنتائج. فالقيم – إذاً – هي التي تضفي على أشكال الفعل الاجتماعي المعنى والمغزى. من العرض السابق نرى أن تناول القيم في إطار التراث الفكري

السوسيولوجي على الرغم من تباين منطلقات التفسير دائماً – يربط بين القيم والسلوك أو الفعل الاجتماعي؛ لكونها تشكل التصور العقلي والمعرفي والوجداني الموجه للسلوك الاجتماعي.

ثانياً – الدراسات السابقة:

لقد أولت الدراسات السابقة في مجال العلوم الاجتماعية اهتماماً بموضوع القيم؛ ما يساهم في صياغة التراكم المعرفي والمرجعي في هذا المجال، غير أن دراسات القيم الدينية والسلوك الاجتماعي ما زالت في حاجة إلى المزيد من الاهتمام؛ إذ يمكن تحديد جوانب التناول البحثي لموضوع القيم الدينية في عدة مجالات، منها الآتي:

1 – دراسات تركز على قياس وتصنيف القيم التي تشكل البناء القيمي للطلاب: كدراسة (رفيق المصري، وجمال الزعانين، 2001) التي تهدف إلى تعرف مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام، وإذا ما كان لمتغير الجنس ومحل الإقامة أثر في ذلك. وقد أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة، لصالح طلبة الجامعة الإسلامية، يليها جامعة الأزهر، وأخيراً جامعة الأقصى. أما دراسة (رجاء المحاضر، 2000) فتهدف إلى تعرف القيم الإسلامية التي تتصدر البناء القيمي لدى طالبات جامعتي أم القرى والملك عبد العزيز، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي، وعلى مقياس القيم الإسلامية لجمع البيانات، وأجريت على عينة بلغت (1400) طالبة؛ بواقع (700) طالبة من كل جامعة، وتوصلت نتائجها إلى أن القيم البيئية، والجمالية، والاجتماعية جاء ترتيبها الأول والثاني والثالث على التوالي. في حين هدفت دراسة (نورهان فهمي، 1999) إلى تصميم برنامج لدعم القيم الدينية لدى الشباب، وركزت على مجموعة قيم تشمل: (العبادات، والإيمان، والثقافة الدينية، وإدراك أهمية الدين في الحياة، والتعاون)، واعتمدت على المنهج التجريبي، وتوصلت نتائجها إلى: أن الطلبة الجامعيين في حاجة ماسة للعديد من البرامج والأنشطة التي تعمل على دعم قيمهم الدينية، وأن لديهم الاستعداد العقلي والنفسي للتزود بالمعارف والعلوم الدينية، وأن الإمكانات المادية والبشرية تؤدي دوراً مهماً في توجيه قيمهم الدينية ودعمها. أما دراسة (محمد البطش، وهاني عبد الرحمن، 1990) فتهدف إلى تعرف البناء القيمي لطلبة الجامعة الأردنية، واعتمدت على المنهج الوصفي، وطبقت على عينة عشوائية

طبقية مؤلفة من (2000) طالب وطالبة، طبق عليهم مقياس (روكاش لمسح القيم) لجمع بياناتها الأساسية، وأشارت نتائجها إلى أن قيمة التدين والعمل لليوم الآخر احتلت المرتبة الأولى في هرم القيم الغائية، في حين احتلت قيمة التضحية الأولوية الأولى في هرم القيم الوسيلية، وإلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية بمستوى (0,5) يعزى لمتغير الجنس على متوسطات الرتب لعشر قيم من القيم الغائية، في حين أظهرت جميع القيم الوسيلية فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ما عدا قيمة القدرة والاستقلال والتضحية، وإلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية بمستوى (0,5)، يعزى لمتغير التخصص على متوسط الرتب التي احتلتها ست عشرة قيمة وسيلية وإحدى عشرة قيمة غائية. أما دراسة (فضيلة أبو الشواشي، 2007) فتهدف إلى الكشف عن مدى تجسد القيم الأخلاقية المتمثلة في: الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية في شخصية الطالب الجامعي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي أيضاً، وتوصلت إلى نتائج تشير إلى عدم وجود فروق إحصائية بين نوع التخصص الدراسي وتجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، والأمانة، والتعاون، والمسؤولية لدى الطالب الجامعي، وعدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين الذكور والإناث في تجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، والأمانة، والتعاون، والمسؤولية، ووجود فروق بين طلبة السنتين الدراسيتين الأولى والرابعة بكليات الجامعة في الإجابة عن الفقرات الدالة على تجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، والأمانة، والتعاون، والمسؤولية.

2 – دراسات تركز على قياس تطور القيم التي تشكل البناء القيمي للطلاب:

كدراسة (أحلام عبد الغفار، 1994) التي تهدف إلى تعرف القيم السائدة بين طلبة كلية التربية النوعية بحسب التخصص، ومتابعة تطورها بين الطلبة من الفرقة الأولى إلى الثالثة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت على عينة بلغت (140) طالباً وطالبة، و(81) عضواً من الهيئة التعليمية، وتوصلت نتائجها إلى اختلاف القيم باختلاف التخصصات بالنسبة إلى طلبة الفرقة الأولى؛ إذ تميز طلبة التربية الموسيقية بالقيم الجمالية والاقتصادية، وطلبة التربية الفنية بالقيم الجمالية والنظرية، وطلبة الاقتصاد المنزلي بالقيم الدينية والنظرية، وإلى اختلاف بعض القيم عما كانت عليه لدى طلبة الفرقة الأولى وظهور القيم الدينية لدى طلبة الفرقة الثالثة، وعدم وجود تشابه بين قيم الطلبة بالفرقتين الأولى والثالثة وأعضاء الهيئة التعليمية، ووجود تغير قيمي سريع بالمجتمع تجاه القيم الدينية. أما دراسة (محمد أمير خان، 1992) فتهدف إلى معرفة مراحل الأحكام الأخلاقية والقيم لدى

الطلبة السعوديين وغير السعوديين، واعتمدت على المنهج الوصفي المقارن، وعلى عدة أدوات: شملت اختبار تحديد القضايا (DIT)، واختبار القيم إعداد(حامد زهران واجلال سري)، واستمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة السعودية من إعداد (عبد الحليم منسي)، وطبقت على عينة بلغت (210) طلاب وطالبات من السعوديين وغير السعوديين، وتوصلت نتائجها إلى وجود تفوق لدى السعوديين في القيمة السياسية، وكان ترتيب القيم: الدينية، والاجتماعية، والنظرية على التوالي لدى السعوديين وغير السعوديين، وإلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مراحل الحكم الأخلاقي والقيم الاجتماعية والدينية لدى السعوديين وغير السعوديين، وإلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم والمستوى الاجتماعي والثقافي لدى السعوديين وغير السعوديين.

3 – دراسات تركزعلى أثر بعض العوامل على تشكيل القيم:

كدراسة (فؤاد العاجز، 2007)، وتهدف إلى تعرف أهم القيم التي تنميها الجامعة الإسلامية لدى طلبتها من وجهة نظرهم، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بإعداد استبانة، طبقت على عينة، بلغت (505) من الطلاب والطالبات، وقد كشفت نتائجها أن (الشعور بالرضا بقضاء الله وقدره، والاعتقاد بأن رضا الله من رضا الوالدين) من أهم القيم التي تنميها الجامعة لدى طلبتها، وعن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية القيم تعزى إلى عاملي (الجنس والمنطقة التعليمية)، ولكن توجد فروق تعزى إلى نوع الكلية لصالح كليات العلوم الشرعية على الكليات الإنسانية، ولصالح الكليات الإنسانية على الكليات التطبيقية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى عامل المستوى الأكاديمي لصالح المستويات العليا (الثالث، والرابع، والخامس). أما دراسة (السعيد بو معيزة، 2006) فتهدف إلى تعرف أثر وسائل الإعلام الجماهيرية على القيم والسلوكيات لدى الشباب، واعتمدت على المنهج المسحي وأداة الاستبانة ومقياسين، أحدهما للقيم، والآخر للسلوكيات؛ لجمع البيانات من عينة الدراسة التي بلغت (215) مفردة من الإناث و(200) مفردة من الذكور بولاية البليدة (الجزائر)، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن غالبية المبحوثين صرحوا بأن استعمالهم لوسائل الإعلام ساعدهم على الارتباط بالقيم أكثر، لكن الإناث أكثر اعتقاداً من الذكور فيما يخص قدرة وسائل الإعلام على جعلهن يرتبطن بقيم الطموح والتقوى وتقدير العلم والعلماء والديمقراطية والعدل، وأن قيم البعد الديني هي أكثر تجلياً في شخصية المبحوثين،

ومن ثم فهي تضبط ما يستعملونه من وسائل إعلام وما يتعرضون له من محتويات، وأن نتائج السلوكيات تناقض ما جاء في نتائج القيم التي كانت جلها موجبة، فالشباب في معظمهم لا يعتقدون أن وسائل الإعلام تساعدهم على تجاوز السلوكيات السلبية أو القيام بالسلوكيات الإيجابية.

4 – دراسات تركزعلى تأثير القيم الدينية على السلوكيات المرغوبة اجتماعياً:

كدراسة (صليحة رحالي، 2008) وتهدف إلى بيان أثر القيم الدينية (الإيمان، والعبادة، والنظافة، والصبر، والأمانة، والعلم، والأخوة، والصدق، والتعاون، والطاعة) على سلوك أفراد الكشافة الإسلامية، واعتمدت على المنهج الوصفي، وعلى الملاحظة والمقابلة والاستبانة كأدوات لجمع البيانات من عينة عشوائية، بلغت (360) كشافاً، وتوصلت نتائجها إلى أن للقيم الدينية أثراً على السلوك يتمثل: في الضبط والتوجيه من خلال التزام الأفراد بها في سلوكهم، وأن الكشافة الإسلامية تسهم في عملية دعم القيم الدينية الإسلامية وتنميتها في نفوس المنتمين إليها من خلال البرنامج الذي تعده لكل فئة في المجال الديني. أما دراسة (Morris & Angela, 2007) فتهدف إلى التحقق من العلاقة بين القيم الدينية وتقبل الابتكارات الجديدة، واعتمدت على نموذج مفاهيمي لتأثير القيم الدينية والثقافية على تقبل الابتكارات الجديدة، واستشهدت بالعديد من الدراسات السابقة والنماذج الواقعية لعدد من المجتمعات، وتوصلت إلى وضوح العلاقة بين القيم الدينية والثقافية وتقبل الابتكارات الجديدة، وتدلل على ذلك ببعض الإجراءات التي اتخذتها بعض الحكومات الإسلامية من حظر بعض دمى الأطفال لتعارضها مع القيم الدينية والثقافية لهذه المجتمعات. أما دراسة (Mohamed, 2004)، فتهدف إلى توضيح العلاقة بين القيم الدينية والنظام الأبوي، واعتمدت على المنهج المسحي والمنهج الوصفي، وأداة الاستبانة ومقياسين، أحدهما خاص بمتغيرات السلطة الأبوية والآخر خاص بالالتزام بالقيم الدينية لجمع البيانات، وطبقت على عينة طبقية عشوائية، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين الشباب في تعاملها مع السلطة الأبوية من حيث التفاعل بين مستويات الالتزام الديني، ونوع الجنس، والأصول العائلية، والمستويات التعليمية، وإلى وجود فروق بين الشباب في تعاملها مع السلطة الأبوية من حيث التفاعل بين الأسرة، وحجم الأسرة ومستوى الالتزام الديني، وإلى وجود علاقة إيجابية بين الدين والنظام الأبوي في المجتمع المسلم. ودراسة (Milton, 2000) التي تهدف إلى تعرف مدى ارتباط القيم الدينية بالنظرة

الاجتماعية تطبيقاً على قيمة الرحمة والتسامح الاجتماعي، واعتمدت على مجموعة من الأسئلة ألقيت على عينة من البالغين الأمريكيين، بلغت (1400) مفردة، وحاولت الدراسة قياس هذه القيمة من خلال ردود أفعال العينة حول عدة موضوعات شملت: اغتيال الدكتور مارتن لوثر كينغ، والاتجاه نحو الحقوق المتساوية للسود، والمواقف تجاه الفقراء، والمواقف تجاه الحركة الطلابية، وحركة الاحتجاج تجاه مشاركة الكنيسة في الشؤون السياسية والاجتماعية. وتشير النتائج إلى أن الغالبية لم تظهر تعاطفاً مع السود أو الفقراء، في حين أظهرت تعاطفاً أكثر من اغتيال مارتن لوثر، وأنها معارضة لتدخل الكنيسة في الشؤون السياسية والاجتماعية، وكشفت عن وضوح قيمة الرحمة والتسامح في أفعال المسيحيين تجاه بعض الموضوعات؛ لكونها قيمة مميزة للمسيحيين المتدينين. ودراسة (عبد الودود مكروم، 1994) وتهدف إلى تعرف مدى تأثير القيم الخلقية الإسلامية في توجيه الأحكام القيمية لدى طلبة الجامعة، واعتمدت على منهجي التحليل الفلسفي والوصفي التحليلي، وأجريت على عينة، بلغت 8% من أعضاء هيئة التدريس بجامعات مصر و3% من الطلاب والطالبات المسلمين بالسنوات النهائية بالجامعات المصرية، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر وطلبة الجامعات غير الأزهرية من حيث درجة تشبع أحكامهم القيمية بالأخلاق الإسلامية، وأن هناك مجموعة من الضغوط والاعتبارات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد أكثر من التزامه بالقيم الخلقية الإسلامية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر وطلبة الجامعات غير الأزهرية من حيث درجة تشبع أحكامهم القيمية بالأخلاق الإسلامية، وأن هناك مجموعة من الضغوط والاعتبارات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد أكثر من التزامه بالقيم الخلقية الإسلامية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الجامعات في الكليات النظرية والكليات العملية من حيث درجة تشبع أحكامهم القيمية بالأخلاق الإسلامية ودراسة (Najman, 1998) وتهدف إلى تعرف دور القيم الدينية للطائفة المسيحية في ممارسات الحمل ونتائجه، واعتمدت على المنهج المقارن بين ثلاث مجموعات من أعضاء الطوائف المسيحية، والمسيحيين الذين يترددون على الكنائس في كثير من الأحيان، والمسيحيين الذين نادراً ما يترددون على الكنائس، وجمعت البيانات من (6566) سيدة من المسجلات في جامعة Mater الأسترالية، وتوصلت نتائجها إلى

أن للمعتقدات والممارسات الدينية تأثيراً على السلوكيات المختلفة – وخاصة – السلوكيات الصحية لدى الأمهات؛ حيث إن الأمهات المتدينات أكثر اتزاناً في نمط الحياة والسلوكيات الصحية من حيث التغذية والتدخين واستهلاك الكحوليات، ومن ثم كان حملهن أكثر اكتمالاً من الأمهات غير المتدينات في المجموعات الأخرى. أما دراسة (Joanne & Marshal, 2008) فتهدف إلى التعامل الإيجابي لواقع التنوع في القيم الدينية في الولايات المتحدة. ويعرض الباحث نتائج بعض الاستطلاعات التي تؤكد التحول الديموجرافي الديني، وتوضح أن المجتمع الأمريكي يتكون من 51,3% بروتستانت، 23,9% كاثوليك، 16,1% غير منتمين إلى دين، 1,7% يهود، 0,7% بوذيين، 0,6% مسلمين، 0,4% هندوس، 0,2% ديانات أخرى، وأن الأقليات الدينية في تزايد مستمر بسبب الهجرة التي تمثل 10% من سكان الولايات المتحدة بحسب تقديرات 2002، ولذلك فإن الاعتماد على القيم الدينية للمسيحية البروتستانتية قد يكون فيه تعارض مع القيم الدينية للأقليات الأخرى؛ مما ينشئ الصراع الذي يصل إلى المحاكم القضائية، ويركز الباحث – كنتيجة لهذه الدراسة – على أهمية تفكير القادة التربويين في القيم الدينية المتصلة بالممارسات الفعلية، وعدم انتهاك أي من المعتقدات الدينية، والتوفيق بين الأغلبية والأقلية الدينية في حالة وجود صراع.

5- دراسات تركزعلى تأثير القيم الدينية على السلوكيات المرفوضة اجتماعياً:

كدراسة (Christensen & Frimod, 2008) التي تهدف إلى تعرف أثر القيم الدينية على الانتهاكات الأخلاقية، وأجريت على عينة قوامها (50) مفردة من الذكور والإناث، نصفهم ممن يتمسكون بالقيم الدينية والنصف الآخر من غير المتمسكين بالقيم الدينية، وتوصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين في ردود أفعالهم تجاه الانتهاكات الأخلاقية لصالح الذكور، في حين كان زمن رد فعل المتدينين أقصر كثيراً من غيرهم. ودراسة (Roy, 2008)، وتهدف إلى تعرف القيم الدينية وجاذبية المثلية الجنسية، وتؤكد نتائجها أن 40% من الأمريكيين – وخاصة الذين يعدون أنفسهم مسيحيين محافظين – يرون أن التمسك بالقيم والمعتقدات الدينية يساعد على تقوية النفس على مقاومة السلوكيات التي تتنافى مع القيم الدينية كالمثلية الجنسية، وأن المثلية الجنسية ليست من الطبيعة الإنسانية التي خلق الله عليها البشر، وأن هذا السلوك الشاذ يتنافى مع المبادئ الأخلاقية والدينية.

ومن العرض للدراسات السابقة حول موضوع الدراسة يتضح الآتي:

1 – تعرضت العديد من الدراسات العربية لقياس القيم وتصنيفها وتطورها دون التطرق إلى السلوك الاجتماعي المرتبط بها، في حين أن المجال الموضوعي للدراسة الحالية هو القيم والسلوك الاجتماعي.

2 – هناك دراسات عربية تعرضت لأثر بعض العوامل الاجتماعية على القيم، كوسائل الإعلام والانتماء إلى مؤسسة أكاديمية معينة، في حين تركز الدراسة الحالية على أثر بعض المتغيرات الديموجرافية على القيم الدينية كتصور والسلوك الاجتماعي المجسد لها الممارس في واقع الحياة اليومية في الوقت نفسه.

3 – تناولت العديد من الدراسات الأجنبية، والقليل من الدراسات العربية أثر القيم على بعض السلوكيات المرغوبة أو المرفوضة اجتماعياً غير المرتبطة بالقيمة نفسها: كالانضباط، والسلوك الشرائي، وقبول بعض الأحكام، في حين تركز الدراسة الحالية على السلوكيات الاجتماعية المجسدة للقيم نفسها موضع البحث.

4 – لم تتوصل الباحثة في الدراسات العربية أو الأجنبية إلى مقياس للسلوكيات الاجتماعية موضع البحث في صورة مواقف حياتية يومية؛ ما تطلب تصميمه في الدراسة الحالية.

فروض الدراسة:

1 – لا يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع (ذكوراً – إناثاً) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

2 – يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير محل الإقامة (مدينة – قرية) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

3 – يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير المستوى الدراسي (من الأول إلى الرابع– من الخامس إلى الثامن فأكثر) على درجة القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

4 – يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير التخصص الأكاديمي (الثقافة الإسلامية والكليات الأدبية والكليات الهندسية والصحية)على درجة القيم الدينية (بمكوناتها

ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي؛ حيث إن هذا المنهج يستطيع استجلاء الواقع في الاختلافات بين العينات أو الارتباطات بين المتغيرات؛ لذا استخدم هذا المنهج لاختبار فروض الدراسة وتوضيح طبيعة العلاقة بين متغيراتها، وإجراء المقارنات والكشف عن الفروق في القيم الدينية والسلوك الاجتماعي تبعاً لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة المستقلة موضع البحث، ومعرفة دلالة هذه الفروق ووجهتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية التي تعد ضمن العينات غير الاحتمالية، واختيرت من مجتمع طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، ومن كليات مختلفة، شملت ثلاثة مجالات أساسية، هي: (الثقافة الإسلامية والكليات الأدبية والكليات الهندسية والصحية)، حيث طبقت أدوات الدراسة على عدد إجمالي بلغ (360) مفردة من الجنسين موزعة وفقاً لمتغيرات: النوع بواقع (180) مفردة لكل من الجنسين (ذكور – إناث)، ومحل الإقامة بواقع (293) مفردة للمقيمين في المدينة و(67) مفردة للمقيمين في القرية، والمستوى الدراسي بواقع (180) مفردة لكل من المستويين (من الأول إلى الرابع – من الخامس إلى الثامن فأكثر)، والتخصص الأكاديمي بواقع (120) مفردة لكل من تخصصات (الثقافة الإسلامية والكليات الأدبية والكليات الهندسية والصحية).

أدوات الدراسة:

1 – صحيفة الاستبانة للطلبة (إعداد الباحثة):

أعدت هذه الاستبانة بهدف جمع بعض البيانات **الديموجرافية** عن الطلبة للاستفادة منها في تصنيف العينة وتحديد المتغيرات المطلوبة لقياس الفروق والعلاقات لتحقيق أهداف الدراسة. وتتكون من (4) أسئلة مغلقة عن النوع، ومكان الميلاد، والمستوى الدراسي، والتخصص الأكاديمي.

2 – مقياس القيم الدينية (إعداد الباحثة):

ويهدف إلى قياس القيم الدينية كتصور لدى الطلبة، ويتكون من عدد من العبارات، تبلغ في مجملها (48) عبارة، وهذه العبارات تقيس (9) من القيم الدينية، وهي موزعة على النحو التالي: (5) عبارات لقياس كل من قيم أدب الحديث، والإخلاص، والعلم، والتعاون، والأمانة. (4) عبارات لقياس كل من قيم الحياء، والشكر. (8) عبارات لقياس قيمة الرحمة. (7) عبارات لقياس قيمة التواضع، ويستجاب لجميع عبارات المقياس من خلال مقياس متدرج من ثلاث نقاط، هي (نعم– لا أدري – لا)، وتأخذ التقديرات (3–2–1)، ويمكن الحصول على درجة كلية لمجموع عبارات كل قيمة على حدة، وأيضاً الدرجة الكلية للمقياس بأسلوب الجمع الجبري.

3 – مقياس السلوك الاجتماعي (إعداد الباحثة):

ويهدف إلى قياس السلوك الاجتماعي المجسد للقيم نفسها التي تم قياسها على مقياس القيم الدينية للطلبة، ويتكون من عدد من المواقف، تبلغ في مجملها (46) موقفاً، وهذه المواقف موزعة على النحو التالي: (5) مواقف لكل من قيم أدب الحديث، والإخلاص، والحياء، والعلم، والتعاون. (7) مواقف لكل من قيم الرحمة، والتواضع. (3) مواقف لقيمة الشكر. (4) مواقف لقيمة الأمانة. ويستجاب لجميع مواقف المقياس من خلال مقياس متدرج من ثلاث نقاط هي (نعم – لا أدري – لا) وتأخذ التقديرات (3–2–1) ويمكن الحصول على درجة كلية لمجموع السلوكيات التي تعكس كل قيمة على حدة، والدرجة الكلية للمقياس بأسلوب الجمع الجبري.

إجراءات الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات:

تحقق من الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات بعدة طرق، **الأولى**: صدق المحكمين[1]، حيث عرضت صحيفة الاستبانة والمقياسان على مجموعة من المتخصصين في علم الاجتماع، وعلم النفس، والإحصاء الاجتماعي للتأكد من تغطية العبارات والمواقف للقيم موضع الدراسة، وللتأكد من أن المواقف تعبرعن الأفعال الواقعية التي تعكس كل قيمة، وكذلك للتأكد من صحة العبارات والمواقف ودقتها، وفي ضوء مقترحات المحكمين، استبعدت عبارات ومواقف، وأضيفت

(1) أ. د. إسماعيل كتبخانة، أ. د. عصام هاشم أحمد، أ. د. محمد الأمين نوري، د. إسماعيل قشقري، د. عبدالله باخشوين، د. نورة المساعد، د. زينب العايش، د. مها سرور.

عبارات ومواقف أخرى تخدم أهداف الدراسة، واستبقي على العبارات والمواقف التي اتفق عليها أكثر من 80 % من المحكمين، وبعد ذلك صمم المقياسان بشكلهما النهائي، **والثانية:** صدق الاتساق الداخلي؛ حيث تحقق من الاتساق الداخلي للمقياسين من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات الفرعية المكونة للقيمة ومجموع درجات القيمة على مقياس القيم الدينية، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل موقف من المواقف الفرعية المكونة للسلوك ومجموع درجات الأفعال المعبرة عن كل قيمة على مقياس السلوك الاجتماعي.

جدول (1)
نتائج الاتساق الداخلي لعبارات مقياس القيم الدينية

أدب الحديث	رقم العبارة	1	2	3	4	5			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	–	,503**	,795**	––	,443*			
الإخلاص	رقم العبارة	6	7	8	9	10			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	–	,663**	,642**	,780**	,581**			
الحياء	رقم العبارة	11	12	13	14				
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	,652**	,765**	,585**	,667**				
الرحمة	رقم العبارة	15	16	17	18	19	20	21	22
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	,482*	,468*	,498*	–	–	,455*	–	–
التواضع	رقم العبارة	23	24	25	26	27	28	29	
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	-	,439**	,665**	–	,567**	––	,416**	
الشكر	رقم العبارة	30	31	32	33				
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	–	,831**	–	–				

تابع/ جدول (1)
نتائج الاتساق الداخلي لعبارات مقياس القيم الدينية

العلم	رقم العبارة	34	35	36	37	38			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	,692**	,627**	,672**	=	,729**			
التعاون	رقم العبارة	39	40	41	42	43			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	,755**	,783**	–	–	,875**			
الأمانة	رقم العبارة	44	45	46	47	48			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	–	–	–	,479*	,486*			

* دالة عند مستوى (0,05). ** دالة عند مستوى (0,05).

جدول (2)
نتائج الاتساق الداخلي لمواقف مقياس السلوك الاجتماعي

أدب الحديث	رقم الموقف	1	2	3	4	5			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	,610**	,541**	,414*	,650**	,596**			
الإخلاص	رقم الموقف	6	7	8	9	10			
	معامل الارتباط بمجموع القيمة	,451*	,561**	,368*	,459*	,711**			
الحياء	رقم الموقف	11	12	13	14	15			
	معامل الارتباط بمجموع القيم	,619**	,675**	,435*	,586**	,483*			
الرحمة	رقم الموقف	16	17	18	19	20	21	22	
	معامل الارتباط بمجموع القيم	–	,581**	,449*	,560**	,772**	,445*	–	

تابع/ جدول (2)
نتائج الاتساق الداخلي لمواقف مقياس السلوك الاجتماعي

التواضع	رقم الموقف	23	24	25	26	27	28	29
	معامل الارتباط بمجموع القيم	–	–	,442*	–	,516**	,809**	,690**
الشكر	رقم الموقف	30	31	32				
	معامل الارتباط بمجموع القيم	,769**	,655**	,766**				
العلم	رقم الموقف	33	374	35	36	37		
	معامل الارتباط بمجموع القيم	,478*	,483*	–	–	,532**		
التعاون	رقم الموقف	38	39	40	41	42		
	معامل الارتباط بمجموع القيم	,631**	,433*	,737**	,449*	,722**		
الأمانة	رقم الموقف	43	44	45	46			
	معامل الارتباط بمجموع القيم	,599**	,564**	–	,634**			

* دالة عند مستوى (0,05). ** دالة عند مستوى (0,05).

ويتضح من جدول (1) وجدول (2) أن غالبية العبارات في مقياس القيم الدينية والمواقف في مقياس الفعل الاجتماعي دالة إحصائياً؛ ما يشير إلى أن المقياسين يتمتعان بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

والثالثة: الثبات باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" Coronbach's Alpha(a) بوساطة حزمة البرامج الإحصائية (SPSS)، وكان معامل الثبات لمقياس القيم الدينية (0,7188) معامل الثبات لمقياس الفعل الاجتماعي (0,7205) وهو معامل ثبات مرتفع ومقبول إحصائياً، **والرابعة:** ثبات إعادة التطبيق؛ حيث طبق المقياسان على عينة استطلاعية من الطلاب والطالبات، بلغت (25) مفردة، وبعد (15) خمسة عشر يوماً أعيد التطبيق مرة ثانية وحسبت الفروق في إعادة التطبيق للمقياسين، والجدولان (3) و(4) يوضحان هذه الفروق.

جدول (3)
الفروق في إعادة التطبيق لمقياس القيم الدينية

القيمة	م	ع	قيمة ت	الدلالة	القيمة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
آداب الحديث (1)	12,1200	1,2689	1,034	---	الشكر (1)	4,1600	1,8708	0,768	---
آداب الحديث (2)	11,8000	1,4720		---	الشكر (2)	4,2800	,4726		
الإخلاص (1)	6,800	1,7445	0,864	---	العلم (1)	7,1600	,6137	0,869	---
الإخلاص (2)	6,5600	1,7578		---	العلم (2)	6,8400	1,9079		
الحياء (1)	5,3200	1,7578	,189	---	التعاون (1)	5,6000	1,1547	4,891	,001
الحياء (2)	5,2800	,09000		---	التعاون (2)	4,3600	,7000		
الرحمة (1)	9,0800	,9363	1,477	---	الأمانة (1)	5,8800	,8813	,881	---
الرحمة (2)	9,4800	1,2220		---	الأمانة (2)	5,6400	1,1860		
التواضع (1)	10,7200	1,2623	,786	---	مج (1)	66,3200	11,4563	,578	---
التواضع (2)	10,4000	1,9044		---	مج (2)	64,6400	11,4492		

* ن= (25). التطبيق الأول (1). التطبيق الثاني (2).

جدول (4)

الفروق في إعادة التطبيق لمقياس السلوك الاجتماعي

القيمة	م	ع	قيمة ت	الدلالة	القيمة	م	ع	قيمة ت	الدلالة
آداب الحديث (1)	10,0800	2,5153	,462	–	الشكر (1)	7,4400	2,4509	5,702	,001
آداب الحديث (2)	10,4400	2,8443			الشكر (2)	5,3600	1,5242		
الإخلاص (1)	10,9200	2,0801	,542	–	العلم (1)	8,9200	1,6563	,881	–
الإخلاص (2)	11,2400	2,4542			العلم (2)	9,4000	2,1794		
الحياء (1)	6,8000	1,9149	,421	–	التعاون (1)	6,7200	1,7445	1,163	–
الحياء (2)	6,6800	1,6513			التعاون (2)	6,2400	1,1648		
الرحمة (1)	10,4000	2,0616	,303	–	الأمانة (1)	8,0000	1,7795	,104	–
الرحمة (2)	10,2000	1,8930			الأمانة (2)	8,0400	1,6951		
التواضع (1)	11,3600	2,1579	,790	–	مج (1)	80,6400	9,8102	,531	–
التواضع (2)	11,7600	1,7861			مج (2)	79,3600	10,0825		

* ن= (25). التطبيق الأول. (1) التطبيق الثاني (2).

من جدول (3) وجدول (4) نجد عدم وجود فروق بين مرتي التطبيق في المقياسين ما عدا قيمة واحدة؛ مما يعد دلالة على ثبات المقياسين وصلاحيتهما للتطبيق.

متغيرات الدراسة:

أ – المتغيرات المستقلة: (النوع، محل الإقامة، المستوى الدراسي، التخصص الأكاديمي).

ب – المتغيرات التابعة: (**القيم الدينية** بصورة كلية ومكوناتها التسعة الآتية: أدب الحديث، والإخلاص، والحياء، والرحمة، والتواضع، والشكر، والعلم، والتعاون، والأمانة، **والسلوك الاجتماعي بصورة كلية ومكوناته التسعة المجسدة للقيم نفسها).**

الأساليب الإحصائية التي استخدمت في الدراسة:

- المتوسط الحسابي The Mean
- الإنحراف المعياري Standard Deviation
- تحليل التباين Analysis of variance (ANOVA)
- إختبار شافيه Scheffe.'s Test

نتائج الدراسة وتفسيرها:

لقد جاءت الدراسة الحالية لتختبر صحة مجموعة من الفروض، وأسفر التحليل الإحصائي لاستجابات عينة الدراسة عن النتائج الآتية :

1 – ينص الفرض الأول على أنه "لا يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع (ذكور – إناث) على درجة وجود القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي المجسد لها (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث".

وللتحقق من صحة هذا الفرض أو بطلانه، استخدم اختبار (ت) للتحقق من أثر متغير النوع في اختلاف وتباين الدرجات التي حصل عليها طلاب الجامعة وطالباتها من أفراد عينة البحث في كل مكون من مكونات القيم الدينية والدرجة الكلية لها، وكل مكون من مكونات السلوك الاجتماعي والدرجة الكلية له. وفيما يلي النتائج التي توصل إليها في هذا الصدد.

جدول (5)
نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في القيم الدينية ومكوناتها والسلوك الاجتماعي ومكوناته لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير النوع

القيمة	المقياس	طلاب		طالبات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
		ن = 180		ن = 180				
		م	ع	م	ع			
أدب الحديث	القيم الدينية	6,71	1,66	6,71	1,66	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	10,788	2,62	9,77	2,36	3,836	,01	الطلاب
الإخلاص	القيم الدينية	11,43	1,96	11,43	1,96	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	10,57	2,25	10,56	2,13	,02	غير دالة	-
الحياء	القيم الدينية	5,36	1,25	5,36	1,25	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	9,21	2,13	6,77	1,74	11,839	,001	الطلاب
الرحمة	القيم الدينية	9,38	1,51	9,38	1,51	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	12,35	2,39	10,51	2,27	7,460	,001	الطلاب
التواضع	القيم الدينية	10,53	1,91	10,55	1,90	-,055	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	12,99	1,54	11,81	2,22	5,841	,001	الطلاب
الشكر	القيم الدينية	4,31	,65	4,31	,65	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	5,65	1,13	5,33	1,58	2,181	,01	الطلاب
العلم	القيم الدينية	6,51	1,59	6,51	1,59	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	9,27	1,60	8,57	2,11	3,509	,01	الطلاب
التعاون	القيم الدينية	5,75	1,12	5,75	1,12	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	8,75	2,15	6,75	1,73	9,687	,001	الطلاب
الأمانة	القيم الدينية	5,83	1,15	5,83	1,15	0,	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	7,76	1,63	7,90	1,71	-,78	غير دالة	-
الدرجة الكلية	القيم الدينية	65,85	6,26	65,86	6,24	-,017	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	76,56	7,20	68,23	8,50	10,023	,001	الطلاب

* تشير (ن) لعدد أفراد المجموعة، و(م) للمتوسط الحسابي، (ع) للانحراف المعياري.

يلاحظ من جدول (5) أنه لا يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع على درجات أفراد عينة البحث في جميع المكونات الفرعية للقيم والدرجة الكلية لها على

مقياس القيم الدينية؛ حيث إن قيمة اختبار (ت) دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0,5) على الأقل؛ ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات مجموعة الطلاب الذكور ومجموعة الطالبات الإناث من أفراد عينة البحث على وجود القيم الدينية موضع البحث.

كما يلاحظ في جدول (5) أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع على درجات أفراد عينة البحث في درجات السلوكيات المجسدة لقيم (الحياء، الرحمة، التواضع، التعاون، والدرجة الكلية)، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (11,839)، (7,460)، (5,841)، (9,687)، (10,023) على التوالي، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0,001)، ودرجات السلوكيات المجسدة لقيم (أدب الحديث، الشكر، العلم)؛ حيث بلغت قيمة اختبار(ت) (3,836)، (2,181)، (3,509) على التوالي أيضاً، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0,1)؛ ما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة طلاب الجامعة من (الذكور)، وبين مجموعة طالبات الجامعة من (الإناث) في السلوكيات المجسدة لقيم (الحياء، الرحمة، التواضع، التعاون، أدب الحديث، الشكر، العلم، مجموع درجات السلوك)، لصالح الطلاب الذكور على مقياس السلوك الاجتماعي.

وهكذا يتبين أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بخصوص الفرض الأول الموضوع لها، تشير إلى عدم تحقق هذا الفرض بشكل عام بالنسبة إلى القيم الدينية، في حين يتحقق هذا الفرض بشكل عام بالنسبة إلى السلوك الاجتماعي المجسد لهذه القيم؛ حيث أوضحت النتائج أنه لايوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع على أي من القيم الفرعية أو الدرجة الكلية لمجموع القيم على مقياس القيم الدينية، في حين تبين أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير النوع على سبعة من السلوكيات التسعة الفرعية المجسدة للقيم ومجموع درجاتها على مقياس السلوك الاجتماعي.

وهذه النتائج تتفق مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة (السعيد بو معيزة، 2006) التي تشير إلى التناقض بين ما جاء في نتائج القيم مع ما جاء في نتائج السلوكيات وخاصة ما يخص زيادة الاعتقاد ونقص السلوكيات المجسدة للقيم لدى الإناث، كما تتفق مع نتائج دراسة (رفيق المصري وجمال الزعانين، 2001) التي كشفت عن عدم وجود أثر لمتغير الجنس على مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية من الجنسين للقيم الاجتماعية في الإسلام. إلا أن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع

نتائج دراسات كل من (Christensen, 2008)، التي كشفت عن عدم وجود فروق بين المتمسكين وغير المتمسكين بالقيم الدينية في ردود أفعالهم تجاه الانتهاكات الأخلاقية، و(فؤاد العاجز، 2007) التي كشفت عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى عامل الجنس، و(فضيلة أبو الشواشي،2007) التي كشفت عن عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة في تجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، و(محمد البطش وهاني عبد الرحمن، 1990) التي توصلت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية بمستوى 0,5 يعزى لمتغير الجنس على متوسطات الرتب لعشر قيم من القيم الغائية، في حين أظهرت جميع القيم الوسيلية فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ما عدا قيمة القدرة والاستقلال والتضحية.

وتستند الباحثة في تفسير نتائج الدراسة الحالية التي تعني عدم وجود فروق بين الطلبة (الذكور والإناث) في وجود القيم الدينية، في حين توجد فروق دالة إحصائياً في السلوك الاجتماعي المجسد لهذه القيم لصالح الذكور – إلى وجهة نظر المفكر الاجتماعي (أوجست كونت) الذي يفسر النظام الاجتماعي في ضوء العلاقة بين الاتفاق على القيم الذي هو أساس التوافق بين أفراد المجتمع وأساس تشكيل الوحدة الاجتماعية المشتركة في مواجهة الآخرين وبين المحددات التي تحكم الفرد باختيار سلوك معين وفقاً لدرجة الإشباع السيكولوجي الذي يحققه هذا الاختيار، فالمجتمع المترابط بطبيعته – كالمجتمع السعودي – هو نتاج طبيعي – وفقاً لوجهة نظر (كونت) – للاتفاق القيمي الذي يمثل النموذج الإسلامي مرغوبيته الاجتماعية لدى الجنسين، وهذا ما أوجد الاتفاق القيمي على مستوى التصور، أما الدور الذي تؤديه هذه القيم في توجيه السلوك الاجتماعي فهو محكوم بنظام من التابو أو المحرمات التي تؤدي دوراً مهماً في توجيه سلوكيات الأفراد؛ لأنها تمثل بعض النواحي التي على أفراد المجتمع ألا يأتوها، وإلا عرضوا أنفسهم للجزاء؛ أي أن النظام الاجتماعي يحدد الأوامر والنواهي التي في ضوئها يتم السلوك؛ فعملية استدخال القيم ونموها واستدماجها سلوكياً يتم في إطار ثقافة اجتماعية عامة، تلك الثقافة التي لها مطالب توافق معينة بالنسبة إلى الفرد وفقاً لطبيعة جنسه، وإذا كانت الفتيات – خاصة في المجتمع السعودي – ينشأن في ظل واقع اجتماعي ثقافي يضع كثيراً من النواهي والمحاذير على الحرية والفرص الاجتماعية المتاحة للتفاعل

الاجتماعي بصوره المختلفة الذي تتجسد فيه القيم في صورة سلوكيات فعلية تتضمن التوافق بين التصور وما يتوقعه الآخرون في السلوك في ضوء النظام القيمي القائم في المجتمع فإن هذه النتيجة تعد منطقية.

2 – ينص الفرض الثاني على أنه "يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير مكان الإقامة (مدينة – قرية) على درجة وجود القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي المجسد لها (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث".

وللتحقق من صحة هذا الفرض أو بطلانه، استخدم اختبار (ت) للتحقق من أثر متغير محل الإقامة في اختلاف وتباين الدرجات التي حصل عليها الطلبة المقيمون في المدينة والطلبة المقيمون في القرية من أفراد عينة البحث في كل مكون من مكونات القيم الدينية والدرجة الكلية لها، وكل مكون من مكونات السلوك الاجتماعي المجسد لهذه القيم والدرجة الكلية له. وفيما يلي النتائج التي توصل إليها في هذا الصدد.

يلاحظ من جدول (6) أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير محل الإقامة على درجات أفراد عينة البحث في درجة قيمة (الحياء)؛ حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (–2,339)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)، ما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة طلبة الجامعة المقيمين في (المدينة)، وبين مجموعة الطلبة المقيمين في (القرية) في قيمة (الحياء)، لصالح الطلبة المقيمين في القرية على مقياس القيم الدينية. ويلاحظ أيضاً في الجدول نفسه أنه يوجد تأثير دال إحصائياً للمتغير نفسه على درجات أفراد عينة البحث في درجة السلوك المجسد لقيمة (الحياء)، والسلوك المجسد لقيمة (التعاون)، و(مجموع درجات السلوك)؛ حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (–3,003)، (–2,593)، (–2,031) على التوالي، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0,05)؛ ما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة طلبة الجامعة المقيمين في (المدينة)، وبين مجموعة الطلبة المقيمين في (القرية) في السلوك المجسد لقيمة (الحياء، التعاون، مجموع درجات السلوك)، لصالح الطلبة المقيمين في القرية على مقياس السلوك الاجتماعي.

جدول (6)
نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في القيم الدينية ومكوناتها والسلوك الاجتماعي ومكوناته لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير محل الإقامة

القيمة	المقياس	مدينة		قرية		قيمة ن	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
		ن =293		ن = 67				
		م	ع	م	ع			
أدب الحديث	القيم الدينية	6,77	1,68	6,41	1,52	1,606	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	10,20	2,54	10,64	2,54	1,277-	غير دالة	–
الإخلاص	القيم الدينية	11,47	1,90	11,26	2,21	,786	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	10,56	2,17	10,58	2,28	,052-	غير دالة	–
الحياء	القيم الدينية	5,29	1,16	5,68	1,53	2,339-	,05	القرية
	السلوك الاجتماعي	7,82	2,22	8,74	2,46	3,003-	,01	القرية
الرحمة	القيم الدينية	9,41	1,46	9,28	1,71	,631	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	11,31	2,51	11,95	2,45	1,903-	غير دالة	–
التواضع	القيم الدينية	10,47	1,84	10,83	2,13	1,387-	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	12,35	1,96	12,62	2,13	1,004-	غير دالة	–
الشكر	القيم الدينية	4,30	,64	4,32	,68	,239-	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	5,55	1,38	5,23	1,38	1,698	غير دالة	–
العلم	القيم الدينية	6,54	1,60	6,35	1,55	,871	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	8,89	1,91	9,05	1,89	,640-	غير دالة	–
التعاون	القيم الدينية	5,71	1,05	5,94	1,35	1,499-	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	7,60	2,16	8,37	2,25	2,593-	,05	القرية
الأمانة	القيم الدينية	5,84	1,18	5,79	1,00	,334	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	7,83	1,56	7,80	2,10	,133	غير دالة	–
الدرجة الكلية	القيم الدينية	65,84	6,28	65,91	6,13	,072-	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	71,94	8,64	74,38	9,78	2,031-	,05	القرية

كما يتضح من جدول (6) أنه لا يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير محل الإقامة على درجات أفراد عينة البحث في باقي القيم الفرعية المكونة لمقياس القيم الدينية، والسلوكيات الفرعية المكونة لمقياس السلوك الاجتماعي؛ حيث إن قيمة اختبار (ت)

دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) على الأقل؛ ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات مجموعة الطلبة المقيمين في المدينة ومجموعة الطلبة المقيمين في القرية من أفراد عينة البحث على وجود تلك القيم الدينية أو تلك السلوكيات المجسدة للقيم موضع البحث. وهكذا يتبين أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بخصوص الفرض الثاني الموضوع لها، تشير إلى تحقق هذا الفرض بشكل جزئي؛ حيث أوضحت النتائج أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير محل الإقامة في قيمة واحدة (الحياء) من القيم الفرعية المكونة لمقياس القيم الدينية، وفي اثنين من السلوكيات الفرعية المجسدة لقيمتي (الحياء)، (التعاون)، ومجموع السلوكيات لمقياس السلوك الاجتماعي المستخدمين في الدراسة الحالية.

وهذه النتائج تتفق مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة (Roy, 2008) التي أشارت إلى أن الأفراد المحافظين اجتماعياً يرون أن التمسك بالدين يساعد على تقوية النفس البشرية على مقاومة السلوكيات التي تتنافى مع القيم الدينية، وكذلك دراسة (Joanne, 2008) التي تشير نتائجها إلى أهمية إدراك حقيقة القيم الدينية وخصوصيتها لفهم تأثيرها على السلوكيات المختلفة للأفراد كوسيلة أساسية لتجنب الصراع الاجتماعي، ودراسة (Morris & Angela, 2007) التي تشير نتائجها إلى أثر الواقع الاجتماعي والثقافي والدين على الممارسات والسلوكيات. إلا أن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (فؤاد العاجز، 2007) التي تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية القيم الدينية لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى عامل المنطقة التي يقيمون فيها.

وتستند الباحثة في تفسير نتائج الدراسة الحالية التي تعني وجود فروق غير جوهرية بين الطلبة (المقيمين في القرية – والطلبة المقيمين في المدينة) على مقياس القيم الدينية؛ حيث انحصرت الفروق في قيمة (الحياء)، وأيضاً وجود فروق غير جوهرية في السلوك الاجتماعي المجسد للقيم، الذي انحصر أيضاً في سلوكيات (الحياء، التعاون، مجموع درجات السلوك الاجتماعي) لصالح المقيمين في القرية، في حين لا توجد فروق على الغالبية العظمى من القيم، ولا السلوكيات

المجسدة للقيم – إلى وجهة نظر المفكر الاجتماعي (إميل دوركايم) الذي يؤكد دور نسق القيم في تحديد السلوك الاجتماعي، ويؤكد أهمية القيم والأفكار في الحياة الاجتماعية، إلى حد يعد فيه المجتمع ظاهرة أخلاقية وأن الأخلاق ظاهرة اجتماعية (محمد بيومي، 1995: 99)، علاوة على تأكيده دور القيم الدينية كأهم ميكانيزمات التضامن الاجتماعي، واهتمامه بالدين كأحد الجوانب الداخلية والاستدماجية لأنساق القيم والمعايير المباشرة لبناء الشخصيات الإنسانية، وبمحاولة لفهم طبيعة المجتمع السعودي الذي يمتاز بخصوصية في البناء الاجتماعي والثقافي والديني الأميل إلى المحافظة والتجانس والإحساس الجمعي المشترك تكون القيم الدينية المكونة للضمير الجمعي هي الموجه الأساسي للسلوك الاجتماعي للأفراد، وهذا ما يحد من جوهرية الفروق في النتيجة السابقة من خلال الالتزام السلوكي للأفراد بهذه القيم والقواعد المكونة للعقل أو الشعور الجمعي العام. في حين أن الفروق النسبية في القيم والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها، التي كانت جميعها لصالح المقيمين في القرى – كما أظهرت النتائج – يمكن تفسيرها في ضوء ثنائية التضامن الاجتماعي؛ حيث يرى "دوركايم" أن الدور الذي يقوم به الدين في (مجتمع التضامن الآلي) لا يمكن إنكاره؛ إذ "يغلب على السلوك الاجتماعي التجانس ويتمثل في التجانس الفكري والتشابه في المعتقدات والعادات والأداء وطرائق السلوك، (غريب سيد أحمد، 1990: 248)، ويتوحد ما هو اجتماعي بما هو ديني بالدرجة التي تسود فيها الأفكار والقيم الدينية المجتمع ككل، وهذا ما قد ينطبق إلى حد ما على المجتمع الريفي السعودي، وهو ما يبرر الاتفاق مع التفسير الدوركايمي لغلبة تأثير القيم على السلوك لدى المقيمين في القرية. أما في (مجتمع التضامن العضوي) فيتنبأ "دوركايم" بأن دور القيم الدينية سوف يتضاءل، وأن الأفكار العلمية سوف تتزايد وتقوم محل التفسيرات الدينية للظواهر؛ هذا لأنه في هذا النمط من المجتمعات تحل الفردية محل الشعور الجمعي، ويقل التوافق بين الغرض الأساسي للأفراد والدين، (Malcolm, 1995: 103)، وهذا ما يبرر الاتفاق مع التفسير الدوركايمي لتضاؤل تأثير القيم على السلوك لدى المقيمين في المدينة.

3- ينص الفرض الثالث على أنه "يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير مستوى التخصص الأكاديمي (من الأول إلى الرابع- من الخامس إلى الثامن فأكثر) على درجة

وجود القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي المجسد لها (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث".

وللتحقق من صحة هذا الفرض أو بطلانه، استخدم اختبار (ت) للتحقق من أثر متغير المستوى الدراسي في اختلاف وتباين الدرجات التي حصل عليها الطلاب في المستويات الدراسية (1–4) والطلاب في المستويات الدراسية من (5–8 فأكثر) من أفراد عينة البحث في كل مكون من مكونات القيم الدينية والدرجة الكلية لها، وكل مكون من مكونات السلوك الاجتماعي المجسد لهذه القيم والدرجة الكلية له. وفيما يلي النتائج التي توصل إليها في هذا الصدد.

يلاحظ من جدول (7) أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير المستوى الدراسي على درجات أفراد عينة البحث في درجة قيمة (الإخلاص)؛ حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (0,001) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، ودرجات قيمتي (الشكر، والدرجة الكلية) حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2,936)، (2,774) على التوالي، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01)، وعلى درجات أفراد عينة البحث في درجة قيمة (الحياء)؛ حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2,552) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05)؛ ما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة طلبة الجامعة في (المستويات من 1–4)، وبين مجموعة الطلبة في (المستويات من5– 8 فأكثر) في قيم (الإخلاص، الحياء، الشكر، مجموع القيم)، لصالح الطلبة في المستويات من 1–4 على مقياس القيم الدينية.

جدول (7)
نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في القيم الدينية ومكوناتها والسلوك الاجتماعي ومكوناته لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

القيمة	المقياس	المستويات من 1–4 ن = 180		المستويات من5– 8 فأكثر ن = 180		قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
		م	ع	م	ع			
أدب الحديث	القيم الدينية	6,67	1,65	6,74	1,66	-,380	غير دالة	-
	السلوك الاجتماعي	10,42	2,44	10,13	2,65	1,076	غير دالة	-
الإخلاص	القيم الدينية	11,85	1,51	11,02	2,25	4,114	,001	4 – 1
	السلوك الاجتماعي	10,59	2,22	10,54	2,16	,216	غير دالة	-

تابع/ جدول (7)
نتائج اختبار(ت) لتوضيح دلالة الفروق في القيم الدينية ومكوناتها والسلوك الاجتماعي ومكوناته لدى أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

القيمة	المقياس	المستويات من 1–4 ن = 180		المستويات من5– 8 فأكثر ن = 180		قيمة ت	مستوى الدلالة	اتجاه الدلالة
		م	ع	م	ع			
الحياء	القيم الدينية	5,53	1,26	5,20	1,21	2,552	,05	4 – 1
	السلوك الاجتماعي	7,82	2,18	8,16	2,39	1,378-	غير دالة	–
الرحمة	القيم الدينية	9,53	1,65	9,24	1,33	1,817	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	11,79	2,40	11,06	2,56	2,776	,01	4 – 1
التواضع	القيم الدينية	10,61	1,82	10,47	1,98	,662	غير دالة	–
السلوك الاجتماعي	12,43	1,94	12,37	2,05	,263	غير دالة	–	
الشكر	القيم الدينية	4,41	,74	4,21	,52	2,936	,01	4 – 1
	السلوك الاجتماعي	5,51	1,36	5,48	1,40	,190	غير دالة	–
العلم	القيم الدينية	6,47	1,64	6,54	1,54	,397-	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	8,95	1,77	8,89	2,03	,304	غير دالة	–
التعاون	القيم الدينية	5,81	1,09	5,70	1,14	,941	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	7,76	2,03	7,73	2,21	,144	غير دالة	–
الأمانة	القيم الدينية	5,85	1,24	5,81	1,04	,366	غير دالة	–
	السلوك الاجتماعي	7,79	1,79	7,86	1,55	,408-	غير دالة	–
الدرجة الكلية	القيم الدينية	66,76	6,17	64,95	6,20	2,774	,01	4 – 1
	السلوك الاجتماعي	72,67	8,64	72,12	9,17	,585	غير دالة	–

ويلاحظ أيضاً في الجدول نفسه أنه يوجد تأثير دال إحصائياً للمتغير نفسه على درجات أفراد عينة البحث في درجة السلوك المجسد لقيمة (الرحمة)، حيث بلغت قيمة اختبار (ت) (2,776)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0,01)؛ ما يعني وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الطلبة في (المستويات من 1–4)، وبين متوسطي درجات مجموعة الطلبة في (المستويات من 5 – 8 فأكثر) في السلوك المجسد لقيمة (الرحمة)، لصالح الطلبة في المستويات من (1–4) على مقياس السلوك الاجتماعي.

كما يتضح من جدول (7) أنه لا يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير المستوى الدراسي على درجات أفراد عينة البحث على باقي القيم الفرعية المكونة لمقياس القيم الدينية، والسلوكيات الفرعية المجسدة للقيم المكونة لمقياس السلوك الاجتماعي؛ حيث إن قيمة اختبار (ت) دون القيمة الحدية المطلوبة لكي تصبح (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) على الأقل. ما يعني أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطي درجات مجموعة الطلبة في (المستويات من 1–4)، وبين متوسطي درجات مجموعة الطلبة في (المستويات من5– 8 فأكثر) من أفراد عينة البحث على وجود تلك القيم الدينية أو تلك السلوكيات المجسدة للقيم موضع البحث.

وهكذا يتبين أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية بخصوص الفرض الثالث الموضوع لها، تشير إلى تحقق هذا الفرض بشكل جزئي؛ حيث أوضحت النتائج أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير المستوى الدراسي في ثلاث قيم (الإخلاص، الشكر، الحياء) ومجموع القيم الفرعية المكونة لمقياس القيم الدينية، وفي سلوك واحد مجسد لقيمة (الرحمة) من السلوكيات الفرعية المكونة لمقياس السلوك الاجتماعي، المستخدمين في الدراسة الحالية.

وهذه النتائج تتفق مع ما أسفرت عنه نتائج دراسة (فضيلة أبو الشواشي، 2007) التي أشارت إلى وجود فروق بين طلبة السنة الدراسية الأولى وطلبة السنة الدراسية الرابعة بكليات الجامعة في الإجابة عن الفقرات الدالة على تجسيد القيم الأخلاقية: الصدق، والأمانة، والتعاون، والمسؤولية، وتتفق أيضاً مع دراسة (أحلام عبد الغفار، 1994) التي أشارت نتائجها إلى وجود فروق في بعض القيم بالنسبة إلى ما كانت عليه لطلبة الفرقة الأولي وظهور القيم الدينية لدى طلبة الفرقة الثالثة. إلا أن نتائج الدراسة الحالية تختلف مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (فؤاد العاجز، 2007) التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى عامل المستوى الأكاديمي، وذلك لصالح المستويات العليا (الثالث، والرابع، والخامس).

وتستند الباحثة في تفسير نتائج الدراسة الحالية التي تعني وجود فروق بين الطلبة في(المستويات من 1 – 4، من 5 – 8 فأكثر) من أفراد عينة البحث في قيم (الإخلاص، الحياء، الشكر، مجموع القيم) على مقياس القيم الدينية، في حين انحصرت الفروق في السلوك المجسد لقيمة (الرحمة) على مقياس السلوك

الاجتماعي لصالح طلبة المستويات من (1–4)، في حين لا توجد فروق على باقي القيم والسلوكيات المجسدة لهذه القيم – إلى وجهة نظر المفكر الاجتماعي (تالكوت بارسونز) الذي يؤكد أهمية دلالة التجربة الإنسانية الذاتية في فهم القيم الدينية وعدّ الأنساق القيمية جزءاً أساسياً في تركيب البناء الاجتماعي، وأن الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي يشتمل على ثلاثة أدوار، هي "دور الفاعل" Actor "ودور الموقف" Situation، "ودور الموجهات" Orientations (قباري إسماعيل، دون تاريخ نشر، 395)، وهي أحد عناصر النسق الرمزي الذي يؤدي دوره كمعيار لعملية الاختيار أو الانتقاء من بين بدائل اتجاهات القيمة المرغوبة اجتماعياً في الموقف الاجتماعي، وبمحاولة لفهم طبيعة الشخصية السعودية المعتمدة بصورة أساسية على الدين كإ طار مرجعي محدد لطبيعة القيم والسلوكيات المختلفة للأفراد نجد أنه من المقبول تشكل هذه النماذج الدينية المثالية في نفوس الأفراد اعتماداً على مرغوبيتها الاجتماعية عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة في المستويات الدراسية المبكرة التي لا يزال الطالب فيها متأثراً بالنسق القيمي المرتبط بالمجتمع العام الذي نشأ فيه؛ حيث لم يتضح بعد الأثر الواضح لمجتمع الجامعة على النسق القيمي للطلبة، وهذا ما أوجد الفروق بينهم على مقياس القيم، لصالح المستويات الدراسية الأقل، ولكن تجسيد القيم سلوكياً – كما يرى (بارسونز) – يعتمد على أمور أخرى، بعضها مرتبط بالفرد أو الموقف أو الموجهات، علاوة على أن مجتمع الجامعة بما يتضمنه من نظم وسياسات عامة تعد محددة لسلوكيات الطلبة، بغض النظر عن طول المدة التي يقضيها الطلبة فيها أو قصرها، وهذا ما يؤكده (رياض الزغل، 1993: 15 –16) الذي يرى أن السلوك البشري يحدث في نطاق مجال للحياة أو للفعل، وهذا المجال ليس بالحر بل هو منظم؛ أي أنه يخضع لشبكة من العلاقات والمحددات، وذلك في صورة منظمات تنشأ لغايات عملية محددة وتوزع فيها المكانات الاجتماعية والمهام والسلطة والمعلومات بحسب قوانين أو تراتيب واختيارات أو تقاليد كالمؤسسة التربوية، فالمنظمة تحتوي على الكثير من المحددات التي من شأنها أن توجه السلوك نحو الغايات المطلوبة سواء عن طريق السلطة المباشرة أو المراقبة غير المباشرة أو التنسيق أو التعاون، أو عن طريق المتغيرات

المادية الموجودة في المنظمة كظروف الزمان والمكان والتكنولوجيا والمواد المستعملة والموارد والملكية.

4 – ينص الفرض الرابع على أنه "يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير التخصص الأكاديمي (ثقافة إسلامية، كليات أدبية، كليات هندسية وصحية) على درجة وجود القيم الدينية (بمكوناتها ودرجتها الكلية) والسلوك الاجتماعي المجسد لهذه القيم (بمكوناته ودرجته الكلية) لدى الطلبة من أفراد عينة البحث".

وللتحقق من صحة هذا الفرض أو بطلانه، استخدم اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) للتحقق من أثر متغير التخصص الأكاديمي في اختلاف وتباين الدرجات التي حصل عليها طلبة الجامعة من أفراد عينة البحث في كل قيمة من مكونات مقياس القيم الدينية والدرجة الكلية لها وكل سلوك اجتماعي مجسد لهذه القيمة من مكونات مقياس السلوك الاجتماعي والدرجة الكلية له. وفيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الصدد.

جدول (8)

نتائج اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لتوضيح أثر متغيرالتخصص الأكاديمي على درجة وجود القيم الدينية بصورة كلية ومكوناتها الفرعية لدى أفراد عينة البحث

القيمة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
أدب الحديث	بين المجموعات	2	14,156	7,078	2,589	غير دالة
	داخل المجموعات	357	975,800	2,733		
	المجموع	359	989,956			
الإخلاص	بين المجموعات	2	66,822	33,411	9,051	,01
	داخل المجموعات	357	1317,833	3,891		
	المجموع	359	1384,656			
الحياء	بين المجموعات	2	,867	,433	,277	غير دالة
	داخل المجموعات	357	558,733	1,565		
	المجموع	359	559,600			

تابع/ جدول (8)

نتائج اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لتوضيح أثر متغيرالتخصص الأكاديمي على درجة وجود القيم الدينية بصورة كلية ومكوناتها الفرعية لدى أفراد عينة البحث

القيمة	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الرحمة	بين المجموعات	2	3,756	1,878	,820	غير دالة
	داخل المجموعات	357	817,800	2,291		
	المجموع	359	821,556			
التواضع	بين المجموعات	2	24,956	12,478	3,474	غير دالة
	داخل المجموعات	357	1282,333	3,592		
	المجموع	359	1307,289			
الشكر	بين المجموعات	2	4,289	2,144	5,143	,01
	داخل المجموعات	357	148,867	,417		
	المجموع	359	153,156			
العلم	بين المجموعات	2	40,156	20,078	8,241	,01
	داخل المجموعات	357	869,800	2,436		
	المجموع	359	909,956			
التعاون	بين المجموعات	2	622	,311	,247	غير دالة
	داخل المجموعات	357	449,867	1,260		
	المجموع	359	450,489			
الأمانة	بين المجموعات	2	13,400	6,700	5,193	,01
	داخل المجموعات	357	460,600	1,290		
	المجموع	359	474,000			
الدرجة الكلية لمقياس القيم الدينية	بين المجموعات	2	555,289	277,644	7,359	,01
	داخل المجموعات	357	13469,767	37,730		
	المجموع	359	14025,056			

يتضح من جدول (8) أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير التخصص الأكاديمي على درجات أفراد عينة البحث في الدرجة الكلية لمقياس القيم الدينية، وفي قيم (الإخلاص، الشكر، العلم، الأمانة)؛ حيث بلغت قيمة إحصاء (ف) الخاصة بتأثير متغير التخصص الأكاديمي (7,359) للدرجة الكلية، و(9,051)، (5,143)، (8,241)، (5,193) للقيم المذكورة على التوالي، وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0,01).

ولمعرفة وجهة دلالة الفروق بين المجموعات تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي في قيم (الإخلاص، الشكر، العلم،الأمانة، الدرجة الكلية لمقياس القيم الدينية)، استخدم اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية (Scheffe)، في المقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد كل مجموعتين من مجموعات التخصص الأكاديمي الثلاث (ثقافة إسلامية، كليات أدبية، كليات هندسية وصحية)، وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي:

يتضح من جدول (9) ما يلي:

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (ثقافة إسلامية، كليات أدبية، كليات هندسية وصحية) في قيمة (الإخلاص)؛ حيث كانت متوسطاتها (11,6833، 11,8000، 10,8333) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية وبين مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم قيمة الإخلاص أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية، وأن الفروق بين مجموعة طلبة الكليات الأدبية، ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الكليات الأدبية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الكليات الأدبية لديهم قيمة الإخلاص أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

جدول (9)
نتائج اختبار شيفيه لمعرفة وجهة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعات ودلالات هذه الفروق تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي على مقياس القيم الدينية ومكوناتها

القيم الدينية ومكوناتها الفرعية	مجموعات المقارنة تبعاً للتخصص الأكاديمي	العدد	م	ع	متوسط الفروق ودلالات اختبار شيفيه		اتجاه الدالة
					كليات أدبية	كليات هندسية وصحية	
الإخلاص	ثقافة إسلامية	120	11,6833	1,6243	–	,8500*	لصالح الثقافة الإسلامية
	كليات أدبية	120	8000،11	6171،1	–	,9667*	لصالح الكليات الأدبية
	هندسية وصحية	120	10,8333	2,4126	-	-	-
الشكر	ثقافة إسلامية	120	4,3000	,6163	-	-	-
	كليات أدبية	120	4,4500	,8080	-	,26676	لصالح الكليات الأدبية
	هندسية وصحية	120	4,1833	,4671	-	-	-
العلم	ثقافة إسلامية	120	6,9833	1,8287	,7000*	-	لصالح الثقافة الإسلامية
	كليات أدبية	120	6,2833	1,4330	-	-	-
	هندسية وصحية	120	6,2667	1,3826	-	-	-
الأمانة	ثقافة إسلامية	120	6,0167	1,1666	-	,45006	لصالح ثقافة إسلامية
	كليات أدبية	120	5,9167	1,3130	-	-	-
	هندسية وصحية	120	5,5667	,8862	-	-	-
الدرجة الكلية للقيم الدينية	ثقافة إسلامية	120	67,1500	6,6783	–	2,9667*	لصالح ثقافة إسلامية
	كليات أدبية	120	66,2500	5,6557	-	2,0667*	لصالح الكليات الأدبية
	هندسية وصحية	120	64,1833	6,0502	-	-	-

* دالة عند مستوى، (0,05).

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (ثقافة إسلامية – كليات أدبية – كليات هندسية وصحية) في قيمة (الشكر)؛ حيث كانت متوسطاتها (4,3000 ، 4,4500، 4,1833) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الكليات

الأدبية وبين مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الكليات الأدبية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الكليات الأدبية لديهم قيمة الشكر أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات أدبية، الكليات الهندسية والصحية) في قيمة (العلم)؛ حيث كانت متوسطاتها (6,9833، 5,9167، 6,2667) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية ومجموعة طلبة الكليات الأدبية في اتجاه مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم قيمة العلم أكثر من مجموعة طلبة الكليات الأدبية.

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات أدبية، الكليات الهندسية والصحية) في قيمة (الأمانة)؛ حيث كانت متوسطاتها (6,0167، 4,4500، 5,5667) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم قيمة الأمانة أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات أدبية، الكليات الهندسية والصحية) في الدرجة الكلية لمقياس القيم الدينية؛ حيث كانت متوسطاتها (67,1500، 66,2500، 64,1833) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم القيم الدينية أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية، وبين مجموعة طلبة الكليات الأدبية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في

اتجاه مجموعة طلبة الكليات الأدبية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الكليات الأدبية لديهم القيم الدينية أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

وتعني هذه النتائج – بشكل عام – ارتفاع القيم الدينية وخاصة القيم الفرعية (الإخلاص، العلم، الأمانة) لمجموعة الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية عن مجموعة طلبة الكليات الأدبية ومجموعة طلاب الكليات الهندسية والصحية، وارتفاع القيم الدينية – بشكل عام – وخاصة القيم الفرعية (الإخلاص، الشكر) لمجموعة طلبة الكليات االأدبية عن مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

– وتتفق النتائج السابقة – بصورة عامة – مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (فؤاد العاجز، 2007) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات الطلبة نحو دور الجامعة في تنمية القيم لدى طلبتها من وجهة نظرهم تعزى إلى نوع الكلية، وذلك لصالح كليات العلوم الشرعية على الكليات الإنسانية، ولصالح الكليات الإنسانية على الكليات التطبيقية، ودراسة (عبد الودود مكروم، 1994) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة جامعة الأزهر وطلبة الجامعات غير الأزهرية من حيث درجة تشبع أحكامهم القيمية بالأخلاق الإسلامية، ودراسة (أحلام عبد الغفار، 1994) التي أشارت إلى اختلاف القيم باختلاف التخصصات بالنسبة إلى طلاب الفرقة الأولى؛ حيث تمايز طلبة التربية الموسيقية بالقيم الجمالية والاقتصادية، وطلبة التربية الفنية بالقيم الجمالية والنظرية، وطلبة الاقتصاد المنزلي بالقيم الدينية والنظرية، ودراسة (محمد البطش وهاني عبد الرحمن، 1990) التي أشارت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية بمستوى (0,05) يعزى لمتغير التخصص الأكاديمي على متوسط الرتب التي احتلتها ست عشرة قيمة وسيلية وإحدى عشرة قيمة غائية، ودراسة (سيد طهطاوي، 1995) التي أشارت إلى أن القصة القرآنية تنفرد بخصائص ومميزات لا توجد في أي نوع آخر من القصص وأننا نستطيع من خلالها غرس بعض القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء، وأن القيم التربوية تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التربوية التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم، وأن وسائل التربية الإسلامية وإن تعددت أساليبها لا يمكن الفصل بينها فهي تتكامل وتترابط معاً لغرس هذه القيم في نفوس

النشء، ودراسة (صليحة رحالي، 2008) التي أشارت إلى أن الكشافة الإسلامية تسهم في عملية دعم القيم الدينية الإسلامية وتنميتها في نفوس المنتمين إليها.

ويمكن تفسير هذه النتائج، التي تشير إلى أن القيم الدينية تتأثر بالتخصص وأنها في اتجاه الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية، يليهم طلبة الكليات الأدبية في ضوء العلاقة بين القيم والأدوار الاجتماعية التي يعدها (فاروق العادلي، 1994: 252–254) إحدى الوظائف الاجتماعية المهمة للقيم؛ فهي موجه ومرشد للأدوار الاجتماعية، وتحدد متطلبات كل دور حقوقه وواجباته؛ مما يساعد على تناسب هذه الأدوار. هذا من جانب، ومن جانب آخر هناك ما يسمى شخصية الدور (Role Personality) التي يعرفها علماء النفس الاجتماعي على أنها تلك الشخصية التي تتحدد معالمها بمجموعة القيم والمعايير التي أجمعت عليها جماعة الدور التي ينتمي إليها الفرد (حامد زهران، 2000 : 170) فالانتماء إلى جماعة التخصص الأكاديمي تشكل القيم المتوقعة لمتطلبات أداء الأدوار للطلبة المتخصصين في مجال معين، في إطار تصور مشترك لهذه القيم التي يكتسبها الطالب من عضويته لهذه الجماعة، فمن خلال تفاعله معها يكتسب قيمها المرغوبة والمميزة والمشكلة لطبيعة الدور، وبمحاولة تفسير النتيجة السابقة في ضوء ذلك نجد أن الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية معنيون بحكم دراستهم للعلوم الدينية الإسلامية المختلفة بالالتزام بالقيم الدينية على مستوييها النظري والتطبيقي أكثر من غيرهم من التخصصات – خاصة أنه منوط بهم نشر هذه القيم من خلال عملهم في أي مجال مستقبلاً، ولذلك كانت النتائج لصالحهم، في حين أن طلبة التخصصات الأدبية – على الرغم من عدم دراستهم للعلوم الدينية بصورة تخصصية مباشرة – يدرسون كثيراً من نظريات تفسير الظواهر المختلفة في مجال تخصصهم في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية وعمليات التغير والسلوكيات الإنسانية، التي – بلا شك – تسهم في تشكيل النسق القيمي الخاص بهم، وهذا قد يفسر وجود القيم الدينية لديهم أكثر من طلبة التخصصات الهندسية والصحية ذات الطابع التطبيقي الذي يغلب عليه المنهج التجريبي والنظريات العلمية، التي قد تؤثر نسبياً على تشكيل نسقهم القيمي بما يتناسب مع طبيعة أدوارهم المستقبلية.

جدول (10)
نتائج اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لتوضيح أثر متغيرالتخصص الأكاديمي على درجة السلوك الاجتماعي المجسد للقيم بصورة كلية ومكوناته الفرعية لدى أفراد عينة البحث

السلوك	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
أدب الحديث	بين المجموعات	2	93,817	46,908	7,485	,01
	داخل المجموعات	357	2237,283	6,267		
	المجموع	359	2331,100			
الإخلاص	بين المجموعات	2	18,072	9,036	1,893	غير دالة
	داخل المجموعات	357	1704,192	4,774		
	المجموع	359	1722,264			
الحياء	بين المجموعات	2	5,272	2,636	,498	غير دالة
	داخل المجموعات	357	1888,717	5,291		
	المجموع	359	1893,989			
الرحمة	بين المجموعات	2	41,239	20,619	3,314	غير دالة
	داخل المجموعات	357	2221,025	6,221		
	المجموع	359	2262,264			
التواضع	بين المجموعات	2	,739	,369	,092	غير دالة
	داخل المجموعات	357	1434,050	4,017		
	المجموع	359	1434,789			
الشكر	بين المجموعات	2	,739	,369	,192	غير دالة
	داخل المجموعات	357	687,258	1,925		
	المجموع	359	687,997			
العلم	بين المجموعات	2	44,217	22,108	6,260	,01
	داخل المجموعات	357	1260,758	3,532		
	المجموع	359	1304,975			
التعاون	بين المجموعات	2	9,817	4,908	1,017	غير دالة
	داخل المجموعات	357	1723,683	4,828		
	المجموع	359	1733,500			

تابع / جدول (10)

نتائج اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) لتوضيح أثر متغيرالتخصص الأكاديمي على درجة السلوك الاجتماعي المجسد للقيم بصورة كلية ومكوناته الفرعية لدى أفراد عينة البحث

السلوك	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الأمانة	بين المجموعات	2	26,405	13,203	4,799	,01
	داخل المجموعات	357	982,258	2,751		
	المجموع	359	1008,664			
المجموع	بين المجموعات	2	289,539	144,769	1,833	غير دالة
	داخل المجموعات	357	28195,058	78,978		
	المجموع	359	28484,597			

يتضح من جدول (10) أنه يوجد تأثير دال إحصائياً لمتغير التخصص الأكاديمي على درجات أفراد عينة البحث في سلوكيات (أدب الحديث، العلم، الأمانة)؛ حيث بلغت قيمة إحصاء (ف) الخاصة بتأثير متغير التخصص الأكاديمي (7,485)، (6,260)، (4,799) للقيم المذكورة على التوالي وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (,01).

ولمعرفة وجهة دلالة الفروق بين المجموعات تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي على السلوكيات المجسدة لقيم (أدب الحديث، العلم، الأمانة)، استخدم اختبار(شيفيه) للمقارنات البعدية (Scheffe)، في المقارنة بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد كل مجموعتين من مجموعات التخصص الأكاديمي الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات أدبية، الكليات الهندسية والصحية والحاسب الآلي)، وهو ما يتضح من خلال الجدول التالي.

جدول (11)
نتائج اختبار شيفيه لمعرفة وجهة الفروق بين المتوسطات الحسابية للمجموعات ودلالات هذه الفروق تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي على مقياس السلوك الاجتماعي ومكوناته

القيمة	مجموعات المقارنة تبعاً للتخصص الدراسي	العدد	م	ع	متوسط الفروق ودلالات اختبار شيفيه		اتجاه الدالة
					كليات أدبية	كليات هندسية وصحية	
أدب الحديث	ثقافة إسلامية	120	10,8083	2,5710	1,2167*	-	ثقافة إسلامية
	كليات أدبية	120	5917،9	6362،2	-	-	-
	كليات هندسية وصحية	120	10,4500	2,2894	,8583*	-	هندسية وصحية
	المجموع	360	10,2833	2,5482	-	-	-
العلم	ثقافة إسلامية	120	9,3583	1,7042	-	,8583*	ثقافة إسلامية
	كليات أدبية	120	8,9167	1,8406	-	-	-
	كليات هندسية وصحية	120	8,5000	2,0743	-	-	-
	المجموع	360	8,9250	1,9066	-	-	-
الأمانة	ثقافة إسلامية	120	7,9833	1,7100	-	,5333*	ثقافة إسلامية
	كليات أدبية	120	8,0583	1,4968	-	,6083*	كليات أدبية
	كليات هندسية وصحية	120	7,4500	1,7578	-	-	-
	المجموع	360	7,8306	1,6762	-	-	-

* دالة عند مستوى (0,01).

يتضح من جدول (11) ما يلي:

– وجود فروق دالة إحصائياً عتد مستوى (0,01) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات الأدبية، الكليات الهندسية والصحية) في السلوك المجسد لقيمة (أدب الحديث)؛ حيث كانت متوسطاتها (10,8083، 9,5917، 10,4500) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية ومجموعة طلبة الكليات الأدبية في اتجاه

مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم السلوك المجسد لقيمة أدب الحديث أكثر من مجموعة طلبة الكليات الأدبية، وأن الفروق بين مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية ومجموعة طلبة الكليات الأدبية في اتجاه مجموعة طلبة الكليات الأدبية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الكليات الأدبية لديهم السلوك المجسد لقيمة أدب الحديث أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

– وجود فروق دالة إحصائياً عتد مستوى (0,01) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات الأدبية، الكليات الهندسية والصحية) في السلوك المجسد لقيمة (العلم)، حيث كانت متوسطاتها (9,3583، 8,9167، 8,9250) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم السلوك المجسد لقيمة العلم أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

– وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطات درجات المجموعات الثلاث (الثقافة الإسلامية، الكليات الأدبية، الكليات الهندسية والصحية) في السلوك المجسد لقيمة (الأمانة)؛ حيث كانت متوسطاتها (7,9833، 8,0583، 7,4500) على التوالي، وقد أوضحت نتائج اختبار (شيفيه) أن هذه الفروق كانت بين مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية، الكليات الأدبية، الكليات الهندسية والصحية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الثقافة الإسلامية لديهم السلوك المجسد لقيمة الأمانة أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية، وأن الفروق بين مجموعة طلبة الكليات الأدبية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية في اتجاه مجموعة طلبة الكليات الأدبية، ويتضح من ذلك أن مجموعة طلبة الكليات الأدبية لديهم السلوك المجسد لقيمة الأمانة أكثر من مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية.

وتعني هذه النتائج – بشكل عام – ارتفاع السلوكيات الاجتماعية الفرعية المجسدة لقيم (أدب الحديث، العلم، الأمانة) لمجموعة الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية عن مجموعة طلبة الكليات الأدبية ومجموعة طلبة الكليات

الهندسية والصحية، وتبادل وجهة السلوكيات الاجتماعية بين طلبة الكليات الأدبية وطلبة الكليات الهندسية والصحية مرة لصالح طلبة الكليات الهندسية والصحية في السلوك المجسد لقيمة (أدب الحديث) وأخرى لصالح طلبة الكليات الأدبية في السلوك المجسد لقيمة (الأمانة). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Milton, 2000)، في نتائجها التي تشير إلى وضوح قيمة الرحمة والتسامح في أفعال المسيحيين تجاه بعض الموضوعات؛ لكونها قيمة مميزة للمسيحيين المتدينين، ودراسة (Najman, 1988) التي تشير نتائجها إلى أن المتدينات أكثر اتزاناً في نمط الحياة والسلوكيات الصحية من غير المتدينات.

– وتختلف النتائج السابقة – بصورة عامة – مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (فضيلة أبو الشواشي، 2007)، التي تشير إلى عدم وجود فروق إحصائية بين نوع التخصص الدراسي وتجسد القيم الأخلاقية: الصدق والأمانة والتعاون والمسؤولية لدى الطالب الجامعي.

ويمكن تفسير هذه النتائج، التي تشير إلى أن السلوكيات الاجتماعية المجسدة للقيم تتأثر بالتخصص الدراسي، وأنها في اتجاه الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية، يليهم طلبة الكليات الأدبية – في ضوء نتائج جدول (10)؛ فهناك رابط منطقي بين نتائج الجدولين، فالقيم الدينية والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها لصالح المجموعة نفسها للطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية، وهذا ما يؤكده المتخصصون من أن للقيم وظائف اجتماعية مهمة، منها: تحديد الطرق النموذجية للتفكير والتصرف والعلاقات الاجتماعية، وتساعد على تناسق السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات؛ لأنها تحدد الوسائل التي يحكم بها على الصواب والخطأ الاجتماعي، علاوة على أنها تحدد السلوك وتوضح مساراته، وتساعد في وصف وتحديد المكافآت والجزاءات الخاصة بانتهاك قيم المجتمع الأساسية والخروج عليها؛ ما يساعد في تشكيل نوع من القبول والرضا الاجتماعي (فاروق العادلي، 1994: 252–254). وإذا قبلنا – وفقاً للنتائج السابقة في جدول (10) – منطقية زيادة وجود القيم الدينية لدى المتخصصين في الثقافة الإسلامية عن غيرهم من التخصصات نستطيع قبول نتائج جدول (12)، التي توضح زيادة السلوك الاجتماعي المجسد للقيم لدى المجموعة نفسها. وهذا ما يؤكده العالم الاجتماعي (ماكس فيبر) في نظريته الشهيرة عن الفعل الاجتماعي، الذي يشير إلى أن السلوك الذي تفرضه القيم هو سلوك يصدر أصلاً لتحقيق قيمة اجتماعية معينة؛ حيث

يمارس الإنسان سلوكه بالتحامه بهذه القيم، وهذا يعني أن السلوك الاجتماعي الموجه له غرض يقصده الفاعل، وهو الالتحام بالقيم المرغوبة اجتماعياً والمتوقعة منه وفقاً لطبيعة دوره الاجتماعي؛ حيث تفرض القيمة الدينية التي يسلك الفاعل وفقاً لها نمطاً معيناً من السلوك يخضع له الفاعل إما من خلال الأوامر الضاغطة لسلوك الفاعل وإما من خلال فرض بعض المطالب التي يضطر الفرد إلى قبولها، وتطبيقاً لهذا على النتيجة السابقة يمكن تقبل ارتفاع السلوكيات الاجتماعية المجسدة للقيم الدينية لدى الطلاب المتخصصين في الثقافة الإسلامية تحقيقاً لغرض ذاتي موجه، هو الالتحام مع القيم المرغوبة اجتماعياً، التي يؤدي فيها التخصص الأكاديمي دوراً مشكلاً لوجودها، ومحدداً لطبيعة السلوك الاجتماعي المجسد لها.

خلاصة الدراسة واستنتاجاتها:

1 – كشفت نتائج الدراسة عن عدم تأثر أي من القيم الدينية الفرعية موضع البحث أو مجموعها بمتغير النوع، في حين يتأثر السلوك الاجتماعي المجسد لمجموع القيم وسبعة من القيم الفرعية (الحياء، الرحمة، التواضع، التعاون، أدب الحديث، الشكر، العلم) لصالح الطلبة الذكور، وترجع هذه النتيجة إلى طبيعة البناء الاجتماعي الثقافي المحافظ للمجتمع السعودي، الذي يمثل النموذج الإسلامي في مرغوبيته الاجتماعية، وهذا ما أوجد الاتفاق القيمي على مستوى التصور لدى الجنسين، أما الدور الذي تؤديه هذه القيم في توجيه السلوك الاجتماعي فهو محكوم بنظام من التابو الديني والاجتماعي الذي يضع كثيراً من المحاذير على الفرص الاجتماعية المتاحة للتفاعل الاجتماعي الذي تتجسد فيه قيم الفتاة، ولذلك جاءت النتيجة لصالح الذكور على مستوى التجسيد السلوكي للقيم.

2 – كشفت نتائج الدراسة عن عدم تأثير متغير محل الإقامة على مجموع القيم الدينية، والغالبية العظمى من القيم الفرعية باستثناء قيمة واحدة (الحياء) لصالح الطلبة المقيمين في القرية، في حين يوجد تأثير لهذا المتغير على مجموع السلوكيات الاجتماعية المجسدة للقيم، وعلى السلوكيات المجسدة للقيم الفرعية (الحياء) و(التعاون) لصالح الطلبة المقيمين في القرية أيضاً، وبمحاولة فهم طبيعة المجتمع السعودي الأميل إلى التجانس والإحساس الجمعي المشترك تكون القيم الدينية المكونة للضمير الجمعي هي الموجه الأساسي للسلوك الاجتماعي للأفراد،

وهذا ما يحد من جوهرية الفروق في النتيجة السابقة، في حين أن الفروق النسبية في القيم والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها، التي كانت جميعها لصالح المقيمين في القرى – يمكن تفسيرها في ضوء ثنائية التضامن الاجتماعي؛ ففي (مجتمعات التضامن الآلي) يتوحد ما هو اجتماعي بما هو ديني بالدرجة التي تسود فيها الأفكار والقيم الدينية المجتمع ككل، وهذا ما قد ينطبق على المجتمع الريفي السعودي ويبرر غلبة تأثير القيم على السلوك لدى المقيمين فيه، أما في (مجتمع التضامن العضوي) فإن الأفكار العلمية تتزايد وتقوم محل التفسيرات الدينية للظواهر، وتحل الفردية محل الشعور الجمعي، وهذا ما يبرر تضاؤل تأثير القيم على السلوك لدى المقيمين فى المدينة.

3 – كشفت نتائج الدراسة عن تأثير متغير المستوى الدراسي في ثلاث قيم فرعية (الإخلاص، الشكر، الحياء) ومجموع القيم الدينية لصالح الطلاب في المستويات الدراسية الأولى، في حين لم يتضح تأثير لهذا المتغير على السلوك الاجتماعي المجسد لمجموع القيم "ولا القيم الفرعية" باستثناء سلوك واحد مجسد لقيمة (الرحمة) لصالح الطلبة في المستويات الدراسية الأولى أيضاً، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة الشخصية السعودية المعتمدة بصورة أساسية على الدين كإ طار مرجعي محدد لطبيعة القيم والسلوكيات، التي تتشكل نماذجها المثالية عبرعملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة في المستويات الدراسية المبكرة التي لا يزال الطالب فيها متأثراً بالنسق القيمي المرتبط بالمجتمع العام الذي نشأ فيه؛ حيث لم يتضح بعد الأثر الواضح لمجتمع الجامعة على النسق القيمي للطلبة، وهذا ما أوجد الفروق بينهم على مقياس القيم، لصالح المستويات الدراسية الأقل، ولكن تجسيد القيم سلوكياً يعتمد على أمور أخرى مرتبطة بالفرد أو الموقف أو الموجهات، علاوة على أن مجتمع الجامعة بما يتضمنه من نظم وسياسات عامة – يعد محدداً لسلوكيات الطلبة بغض النظر عن طول المدة التي يقضيها الطلبة داخلها أو قصرها.

4 – كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع القيم الدينية – وخاصة القيم الفرعية (الإخلاص، العلم، الأمانة) لمجموعة الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية عن مجموعة طلبة الكليات الأدبية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية، وارتفاع القيم الدينية – بشكل عام – وخاصة القيمتين الفرعيتين (الإخلاص، الشكر) لمجموعة طلبة الكليات الأدبية عن مجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية،

وارتفاع السلوكيات الاجتماعية الفرعية المجسدة لقيم (أدب الحديث، العلم، الأمانة) لمجموعة الطلبة المتخصصين في الثقافة الإسلامية عن مجموعة طلبة الكليات الأدبية ومجموعة طلبة الكليات الهندسية والصحية، وتبادل وجهة السلوكيات الاجتماعية بين طلبة الكليات الأدبية وطلبة الكليات الهندسية والصحية مرة لصالح طلبة الكليات الهندسية والصحية في السلوك المجسد لقيمة (أدب الحديث) وأخرى لصالح طلبة الكليات الأدبية في السلوك المجسد لقيمة (الأمانة)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العلاقة بين القيم والأدوار الاجتماعية؛ فالطلبة المتخصصون في الثقافة الإسلامية معنيون بحكم دراستهم للعلوم الدينية الإسلامية المختلفة بالالتزام بالقيم الدينية على مستوييها النظري والتطبيقي أكثر من غيرهم من التخصصات – خاصة أنه منوط بهم نشر هذه القيم من خلال عملهم في أي مجال مستقبلاً – ولذلك كانت النتائج لصالحهم، في حين أن طلبة التخصصات الأدبية – على الرغم من عدم دراستهم للعلوم الدينية بصورة تخصصية مباشرة، إلا أنهم يدرسون كثيرا من نظريات تفسير الظواهر المختلفة في مجال تخصصهم في ضوء القيم والمعايير الاجتماعية وعمليات التغير والسلوكيات الإنسانية، التي تسهم – بلا شك – في تشكيل النسق القيمي الخاص بهم، وهذا قد يفسر وجود القيم الدينية لديهم أكثر من طلبة التخصصات الهندسية والصحية ذات الطابع التطبيقي الذي يغلب عليه المنهج التجريبي والنظريات العلمية، التي قد تؤثر نسبياً على تشكيل نسقهم القيمي بما يتناسب مع طبيعة أدوارهم المستقبلية.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

من خلال استعراض ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن استخلاص التوصيات والمقترحات الآتية:

1 – ضرورة الاهتمام بممارسة السلوكيات الاجتماعية المجسدة للقيم الدينية الإسلامية لدى طلبة الجامعة؛ فترسيخ القيم لا يكتمل إلا بترجمتها سلوكياً في العلاقات والمعاملات اليومية للأفراد، وخاصة في ظل الصراع الذي يعيشه الشباب من عولمة وتسطيح موجه للقيم بوسائل الغزو الثقافي المختلفة.

2 – ضرورة تركيز الجهات المعنية بالشباب على تنمية القيم الدينية والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها لدى الطلبة عامة – والطلبة المقيمين في المدن

خاصة – وحثهم دائماً على الالتزام بها من خلال الهيئة التدريسية والبرامج المختلفة التي تقدم لهم خلال فترة الدراسة.

3 – تحقيق التوازن بين النظرية والتطبيق من خلال تعظيم مبدأ " الدين المعاملة "؛ فالجهد الإنساني الذاتي والمجتمعي المبذول لمعرفة القيم والتمسك بها يجب أن يحدد ويوجه ما يجب أن تكون عليه أفعال الطلبة وسلوكياتهم.

4 – تأكيد ترسيخ القيم الدينية الإسلامية والسلوكيات الاجتماعية المجسدة لها لدى طلبة التخصصات الهندسية والطبية، وحثهم على التمسك بها عقيدة وسلوكاً.

5 – الاستمرار في غرس القيم الدينية الإسلامية وترسيخها عبر المستويات الدراسية المختلفة تحقيقاً لمبدأ أن القيم تعلماً وممارسة لا تنقطع عند مرحلة دراسية معينة، وإنما هي التزام ديني أخلاقي على مدى حياة الانسان.

6 – تأكيد أهمية التجسيد الفعلي للقيم الدينية في صورة سلوكيات اجتماعية – وخاصة لدى الطالبات تحقيقاً لمبدأ "تلازم القول والفعل" للطالبة المسلمة، من خلال التوعية الدينية الاجتماعية الموضحة والكاشفة للخلط والتداخل في فهم الطالبات للقيم الدينية وما يعتقدن أنه التزام اجتماعي.

7 – تأكيد تعليم الطلبة القيم الدينية بصورة غير مباشرة من خلال التعلم بالقدوة، حيث يمثل سلوك الهيئة الإدارية والتدريسية التطبيق الواقعي للقيم في السلوك في أثناء التعامل مع الطلبة.

8 – إجراء دراسات لاحقة تتناول التجسيد السلوكي للقيم الدينية المختلفة في علاقتها بمتغيرات أخرى، وعلى فئات عمرية أخرى، وفي مجتمعات أخرى، خاصة في المجتمعات الإسلامية.

9 – الاهتمام بالدراسات العلمية التي تربط بين الجوانب الدينية المختلفة والواقع الاجتماعي المعاصر، وخاصة في سياق علم الاجتماع الديني الذي يعد مجالاً خصباً لم يطرق بعد على النحو المأمول.

المراجع:

أحلام رجب عبد الغفار (1994). التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية، **مجلة التربية المعاصرة**، السنة الحادية عشرة، ع 30، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حامد زهران (2000). **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة.

رجاء بنت سيد على المحضار (2000). **القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة والملك عبدالعزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص الدراسي**، متطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

رفيق المصري وجمال الزعانين(2001). **مستوى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية للقيم الاجتماعية في الإسلام**، بحث مقبول للنشر بجامعة الأقصى، غزة.(نقلاً عن فؤاد علي العاجز (2007)، مرجع سابق).

رياض الزغل(1993). **مقدمة في علم النفس الاجتماعي والسلوك التنظيمي**. ط3، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

زيدان عبد الباقي(دون تاريخ نشر). **علم الاجتماع الديني**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

سامية الخشاب(1993). **دراسات في الاجتماع الديني**: الكتاب الأول، علم الاجتماع الديني، القاهرةك دار المعارف.

سعد المغربي(1981). **التنمية والقيم: مسلمات ومبادئ**. مج7، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السعيد بومعيزة (2006). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب: دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة: أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال وكلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

سمير أحمد السيد (1997). **مصطلحات علم الاجتماع**. الرياض: مكتبة الشقيري.

سيد أحمد طهطاوي (1995). **القيم التربوية في القصص القرآني**. دار الفكر العربي، القاهرة.

السيد الحسيني(1983). **نحو نظرية اجتماعية نقدية**. دون دار نشر، القاهرة.

صالح محمد علي أبو جادو (2007). **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية.** ط 6، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

صليحة رحالي (2008). القيم الدينية والسلوك المنضبط (الكشافة الإسلامية الجزائرية – أنموذجاً) دراسة ميدانية للأفواج الكشفية لمدينة المسلية: رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم الاجتماع، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

عبد الودود محمد مكروم (1994). **الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعي: رؤية تربوية.** المدينة المنورة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي.

علي عبد الرازق جلبي وآخرون (2002). **نظرية علم الاجتماع**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

غريب سيد أحمد (1990). **تاريخ الفكر الاجتماعي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فاروق محمد العدلي (1994). **علم الاجتماع العام**. مكتبة دار ظهران، للنشر والتوزيع، جدة.

فضيلة يونس أبو الشواشي (2007). **دراسة مدى تجسد القيم الأخلاقية في شخصية الطالب الجامعي.** منشورات جامعة السابع من إبريل، ليبيا.

فؤاد علي العاجز (2007). دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج 15، ع 1: 371 – 410.

فوزية دياب(1980). **القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية**. ط2، القاهرة: دار النهضة العربية.

قباري محمد إسماعيل (دون تاريخ نشر). **قضايا علم الاجتماع المعاصر**. الإسكندرية: منشاة المعارف.

ماجد زكي الجلاد (2007). **تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمد أحمد بيومي (1995). **علم اجتماع القيم**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

محمد البطش وهاني عبد الرحمن (1990). البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية: **مجلة دراسات العلوم الإنسانية**، مطبعة الجامعة الأردنية، مج 17 (أ) ع3: 92–120، عمان، الأردن.

محمد حمزة أمير خان (1992). الأحكام الأخلاقية والقيم: دراسة مقارنة بين الطلبة السعوديين وغير السعوديين في مدينة جدة، الجزء الغربي من المملكة العربية السعودية، **مجلة جامعة أم القرى**، مكة المكرمة: مطابع أم القرى.

محمد عاطف غيث(1997). **قاموس علم الاجتماع**. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

محمد فؤاد حجازي (1999). **النظريات الاجتماعية**. القاهرة: مكتبة وهبة.

مساعد بن عبد الله المحيا(1993). **القيم في المسلسلات التلفازية: دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية**. دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

نورهان فهمي (1999). **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

وضحة علي السويدي (1989). **تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر**. برنامج مقترح، دار الثقافة، الدوحة.

Abraham. H. & Foxman. M. (2008). *Survey: Americans believe religious values are "under attack "*. los Angeles. CA. November, P. 14.

Anthony, G. (1993). *Sociology*. New York: Polity press, Second edition.

Basek. M. (2008). Respecting a patient's religious values: what does this require? Jona's health care law. *Ethics and Regulation*. vol. 10, No. 4: 100-105.

Board. M. & Lazarchich. C. (2008). New Jersey Association for Spiritual. Ethical and religious values in counseling. current executive njaservic @ yahoo. Com.

Christensen. J. &Frimod. T. (2008). *The influence of religious values on religious values on responses to moral dilemmas*. University of the Balearic Islands. Department of psychology.

Joanne, M. &Marshal. L. (2008). Whose religious values? Managing changing religious demographics in a school community legally and pro- activity. American association of school administrator. May.

Lawrence, M. (2004). Unfettered markets. Income inequality and religious values.

Opinion pieces and speeches by EPI staff and associates. Presentation was given before the Pew/ Brookings institute forum on religion and public life on may.P. 19.

Malcolm. B. (1995). *The sociology of religion: theoretical and comparative perspectives*. Routledge. London. New York.

Marvin. W. &Achlin. L. (1983). The role of religious values in coping with cancer. *Journal of Religion and Health*. Springer. Netherlands. ISSN 0022-4197. vol. 22. No.4: 322- 333.

Mohamed. N. (2004). Patriarchy and religion: the relationship between Muslim youth attitudes towards patriarchal power and their religious commitment. PhD. thesis putra university. faculty of human ecology. Malaysia.

Milton. R. (2000). Religions values and social compassion. Stor. *Review of Religious Research*. Vol. 11. No.1. pp.24-39.

Morris, K. & Angela. H. (2007). The impact of cultural and religious values on consumer's adoption of innovation, Journal of the Academy of marketing studies. *Business Services industry*. *vol. 12. No. 4. pp.111-155*.

Najman. J. (1998). Religious values. Practices and pregnancy outcomes: comparison of the impact of sect and mainstream Christian affiliation, *Social Science and Medicine*. Vol. 26. No. 4.: 401- 407.

Roderick. N. (1991). In what sense must the sciences be grounded in ethico- religious values?. *Journal Human Comics*. MCB publications. up Ltd. vol. 7. No. 1: 60-83.

Roy. W. (2008). Religious values and same - sex Attrition. A.P.A. *Journal Article considers*. summary of an article published in professional psychology Research and practice. vol. 33. No. 3: 235-241.

قدم في: يونيو 2011

أجيز في: ديسمبر 2011

The Impact of Some Demographic Variables on Religious Values and Social Behavior on Students from Various Colleges in the Kingdom of Saudi Arabia (An Applied Study)

Seham Ahmed Elazab*

The Present study aims to investigate the effect of some Demographic Variables (sex, palce of residence, level of education, academic specialization) on religious values and social behavior on students from various colleges in the Kingdom of Saudi Arabia. It examined a sample of (360) students at King Abdulaziz University in Jeddah. The methodology used in this study included a questionnaire with demographic parameters and two scales: one for measuring religious values and the other for measuring social behavior. Statistical data was processed using Person Correlation (t-test) for Variables of two levels, and (MANNOVA) for Variables of three levels.

The results of the study indicate that there was no effect on variables of (sex and place of residence) on the religious values; However, there was an impact on the social behavior of students; and there was an impact to variable (level of study) on the religious values . No significant influence on social behavior was noted; furthermore, the findings showed high values of religious and social behavior among students specializing in Islamic culture compared to students studying other disciplines.

Keywords: Religious values, Social behavior, Sex, Place of residence, Level of study, Academic specialization.

- Dep. of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulziz University, Kingdom of Saudi Arabia.